الزهر النضر في نبأ الخضر

للحافظ ابن حجر العسقلاني

« ٧٧٣ - ٨٥٢هـ »

تحقيق وتعليق

مجدي السيد إبراهيم

مكتبة القرآن
للطبع والنشر والتوزيع
٣ شارع القماش بالفرنساوي - بولاق
القاهرة - ت : ٧٦١٩٦٢ - ٧٦٨٥٩١

بسم الله الرحمن الرحيم

الكتاب الذى بين أيدينا

هذا الكتاب الذى هو بين أيدينا الآن عبارة عن رسالة من رسائل الإمام الحافظ ابن حجر العسقلانى ـــ رحمه الله ـــ يحدثنا فيها عن أمر من الأمور العقائدية ، وهو أن كل من على الأرض يأتى عليه الفناء والموت ، ويبقى وجه المولى تبارك وتعالى .

ولقد عاش الحافظ ، وسمع من يتكلمون عن الخضر ، ويثبتون أنه حى ، معمر يأتى إليهم ، ويحدثهم ، ويعلمهم ، فأراد الحافظ أن يقول كلمة الحق فى هذه المسألة ، وهو أن كل من على الأرض سيفنى ، ويموت لأن الله لم يكتب الخلود لآدمى ، ولو كان لكتبه لخير ولد آدم نبينا محمد ﷺ . وهذا الأمر ـــ يعنى القول بحياة الخضر ـــ من الأمور التى مازال كثير من العوام والصوفية ، يعتقدون بحياته وبمجيئه لهم فى شتى المناسبات .

فيأتى الحافظ ـــ رحمه الله ـــ ويجمع لنا الأدلة التى يعتمد عليها من يثبت هذا الأمر ، ثم يدحض هذه الأدلة ، ويبين أن كل الأحاديث المرفوعة فيها واهية ، والآثار الموقوفة والمرسلة ضعيفة ، وما صح منها ، فليس له سند صحيح يعول عليه .

أخى المسلم :

ومن هنا تظهر لنا أهمية هذا الكتاب ، خصوصاً أن الذى صنفه عالم من علماء السلف له قَدْرُهُ فيما يدلى به من قول وحكم .

التعريف بالمؤلف

نسبه :

هو أحمد بن على بن محمد بن على بن أحمد الكنانى ، العسقلانى ، شيخ الإسلام وإمام الحفاظ فى زمانه ، يكنى أبا الفضل ، عُرف بابن حجر . قال السخاوى : لقب لبعض آبائه ، وقال ابن العماد : نسبة إلى آل الحجر .

مولده ونشأته :

وُلد ــ رحمه الله بمصر ــ سنة ٧٧٣ هـ ، وتوفى عنه أبوه وهو طفل ، فى رجب من سنة ٧٧٩هـ .

وهكذا نستطيع أن نقول : إنه نشأ يتيماً ، وبدأ عمره بحفظ القرآن ، وكان سريع الحفظ ، فحفظ القرآن وهو ابن تسع ، على يد الشيخ صدر الدين الصفتى . قال الحافظ السيوطى : عاني أولًا الأدب والشعر فبلغ فيه الغاية ، ثم طلب الحديث من سنة ٧٩٤هـ فسمع الكثير ، ورحل ولازم شيخه الحافظ أبا الفضل العراقى ، وبرع فى الحديث ، وتقدم فى جميع فنونه .

ولازم بعد بلوغه : الشمس ابن القطان أحد أوصيائه ، فى علم الفقه والعربية ، كما لازم فى الفقه الإبناسى ، والبلقينى وابن الملقن .

رحلاته العلمية :

ارتحل إلى البلاد الشامية والمصرية والحجازية .

فرحل إلى مكة ، ودمشق ، واليمن ، ورحل إلى الإسكندرية ، وإلى قوص سنة ٧٩٣ هـ ، وإلى القطيعة بالصعيد بمصر .

وسمع من علماء الحرمين ، وبيت المقدس ، ونابلس ، والرملة ، وغزة .

شيوخه :

اجتمع له من الشيوخ المشار إليهم ، والمعول فى المشكلات عليهم ما لم يجتمع لأحد ممن سواه ، فى عصره .

ومن شيوخه الذين أخذ عنهم ، وكان كل واحد منهم متبحراً فى علمه ، ورأساً فى فنه الذى عُرف به : أبو إسحاق : إبراهيم بن أحمد التنوخى البعلبكى ، فى علم القراءات ، والزين العراقى فى علوم الحديث ، والهيثمى ، والبلقينى ، ومجد الدين الفيروز آبادى فى اللغة ، والعز بن جماعة ، وكان متفننا فى علوم كثيرة ، وأخذ عن أبى العباس : أحمد بن عمر البغدادى ، وعن أبى هريرة : عبد الرحمن ابن الحافظ الذهبى ، وابن عرفة المالكى ، ومن النساء : عن السيدة مريم بنت الأذرعى .

وقد جمع الحافظ ابن حجر ــ رحمه الله ــ شيوخه وترجم لهم : فى كتابه (**المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس**) جمع فيه أسامى شيوخه على المعجم ، وقسمهم إلى قسمين : الأول : فيمن حمل عنه عن طريق الرواية ، والثانى فيمن قرأ عليه شيئا على طريق

الدراية ، وقسمهم من حيث العلو : إلى خمس طبقات ، وذكر فى ترجمة كل شيخ ماسمع منه ، ليكون الفهرست لمسموعاته .

تلاميذه :

أخذ عنه شيخ الإسلام : زكريا بن محمد الأنصارى ، وشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى ، والجمال إبراهيم القلقشندى ، والعز بن فهد ، والبرهان البقاعى ، والشرف عبدالحق السنباطى ، وغيرهم .

وجلس الحافظ ــ رحمه الله ــ للتدريس والإفتاء ، والإملاء ، وتولى مشيخة التدريس فى كثير من المدارس ، كالحسنية والمنصورية ، والبيبرسية ، وغيرها . وولى القضاء ، وصنف التصانيف النافعة ، وانفرد بمعرفة علوم الحديث . وأملى من حفظه مانيف على ألف مجلس ، وأملى فى خانقاه بيبرس نحواً من عشرين سنة ، وفوض إليه الملك المؤيد القضاء بالديار الشامية مراراً فأبى ، وباشر القضاء فى مصر ، فى عهد الملك الأشرف .

من صفاته العلمية :

من صفاته ــ رحمه الله ــ التى وهبها المولى له ، هو أنه كان سريع القراءة . حتى إنه قرأ البخارى فى عشرة مجالس ، من بعد صلاة الظهر إلى صلاة العصر ، ومسلماً : فى خمسة مجالس فى نحو يومين وشطر يوم ، وأعجب ماوقع له فى هذا ، هو فيما بين صلاة الظهر والعصر ــ أثناء رحلته الشامية ــ قرأ المعجم الصغير للطبرانى فى مجلس واحد

وقرأ فى مدة إقامته بدمشق ، وهى شهران وثلث شهر تقريباً : قريباً من مائة مجلد ، مع ما يكتبه من تعليقات سريعة عليها .

مؤلفاته :

١ ــ فتح البارى شرح صحيح البخارى ، بدأ تصنيفه سنة ٨١٧ هـ ، وانتهى فى أول يوم من رجب سنة ٨٤٢ هـ ، طبع أكثر من طبعة .

٢ ــ الإصابة فى تمييز الصحابة ، طبع بدار صادر بيروت .

٣ ــ لسان الميزان ، طبع بمطبعة دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن .

٤ ــ تهذيب التهذيب . طبع بالهند ، ومصر .

٥ ــ تقريب التهذيب ، طبع بدار الكتاب العربى بمصر ١٣٨٠ هـ .

٦ ــ تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، طبع بدار المحاسن بالقاهرة ١٣٨٦ هـ .

٧ ــ الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ، طبع بدار الجيل بيروت .

٨ ــ شرح نخبة الفكر ، طبع أكثر من طبعة .

٩ ــ الاحتفال ببيان أحوال الرجال .

١٠ ــ نزهة الألباب فى الألقاب .

١١ ــ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه .

١٢ ــ تحفة أهل الحديث عن شيوخ الحديث .

١٣ ــ تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس . طبع .

١٤ ــ القول المسدد فى الذب عن المسند للإمام أحمد . طبع بمكتبة ابن تيمية بمصر .

١٥ ـــ تعليق التعليق ، طبع .
١٦ ـــ التشويق إلى وصل التعليق .
١٧ ـــ نكت ابن الصلاح .
١٨ ـــ المقترب فى المضطرب .
١٩ ـــ زوائد المسانيد الثمانية .
٢٠ ـــ تخريج أحاديث الرافعى ، والهداية ، والكشاف .
٢١ ـــ تسديد القوس على مسند الفردوس . مخطوطة .

وغيرها من المصنفات النافعة ، فجزاه الله كل خير عن الإسلام والمسلمين .

وفاته :

مرض ـــ رحمه الله ـــ عام ٨٥٢ هـ ، وبقى بعلّته إلى أن توفى ، بعد صلاة العشاء الآخرة ، من ليلة السبت ، المسفرة عن اليوم الثامن والعشرين من ذى الحجة سنة ٨٥٢ هـ .

وكان ممن حمل نعشه السلطان فمن دونه ، فدفن بتربة بنى الخروبى ، بالقرب من الإمام الليث بن سعد ، مقابل جامع الديلمى .

فرحمه الله رحمة واسعة ، وأجزل له الأجر والمثوبة ، عما نفع به الإسلام وأهله .

ولمزيد من التفصيل عن ترجمة الإمام فعليك بالرجوع إلى المصادر التالية :

١ ـــ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، للسخاوى : (٣٦/٢) .

٢ ــ شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلى : (٢٧٠/٧) .
٣ ــ البدر الطالع لمحاسن من بعد القرن التاسع : (٨٧/١) .
٤ ــ حسن المحاضرة ، للسيوطى : (٣٦٣/١) .
٥ ــ ذيل تذكرة الحفاظ : (ص/ ٣٢٦) .
٦ ــ ذيل طبقات الحفاظ : (ص/ ٣٨٠) .
٧ ــ الأعلام للزركلى : (١٧٨/١) .

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات

منهج التحقيق

١ ــ قمت بمراجعة مافى النص من أقوال ، وحكايات ، بالرجوع إليها فى مصادرها الأولى كالبداية والنهاية ، والحلية وغيرها .

٢ ــ تخريج الأحاديث النبوية ، وهى قليلة جداً ، والآيات القرآنية .

٣ ــ الترجمة لكثير من الأعلام الذين يرد ذكرهم فى السند ، ليتضح لنا حكم رجال السند ، وكذلك قمت بالترجمة لمن نسب له أقوال فى أصل الموضوع .

٤ ــ نبهت على ماوُجد من اختلاف فى بعض ألفاظ الأصل عن المصادر الأولية التى جاءت بنفس الخبر أو الحكاية .

٥ ــ قمت بإعداد ترجمة للمصنف رحمه الله ، وما كان له من جهود فى خدمة العلم .

٦ ــ أعددت مقدمة للكتاب تبين موضعه ، وتزيده قوة ، بتدعيمها ببعض أقوال أهل العلم والشأن فى هذا الأمر .

وقد تم هذا العمل بحول الله وقوته على نسخة دار الطباعة المنيرية ، لصاحبها محمد منير الدمشقى ، وهى ضمن مجموعته الرسائل المنيرية ، وتحتل الصفحات من (١٩٥ ــ ٢٣٤) من الجزء الأول .

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات .

مجدى فتحى السيد إبراهيم

طنطا

فى الثانى من رجب سنة ١٤٠٧ هـ

الموافق ١٩٨٧/٢/٢ م

الزَّهْرُ النَّضِرُ

فِي

نَبَأِ الخَضِرِ

للحافظ ابن حجر العسقلاني

« ٧٧٣ – ٨٥٢ هـ »

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنفرد بالبقاء والدوام ، وعلى من خصه بمزيد التفضل والسيادة مزيد الصلاة والسلام ، وأنزل عليه فى الكتاب المكنون ﴿ **وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون**[1] ﴾ ، وعلى آله وصحبه الذين كانوا يأمرون بالخير ويأتمرون ، صلاة وسلاما دائمين إلى يوم يبعثون .

(أما بعد) فقد تكرر السؤال قديماً وحديثاً عن الخضر صاحب موسى هل هو نبي أو ولي وهل عمر إلى أن أدرك بعثة النبي ﷺ وعاش بعده أو مات قبل ذلك أو هو حي باق وعن كثير من أخباره وكنت جمعت في ذلك مما صنف فيه بخصوصه من القدماء أبو جعفر ابن المنادى ومن المتأخرين أبو الفرج بن الجوزي وأضفت إليهما أشياء ظفرت بها بطول التتبع . ثم لما التزمت فى كتابى الإصابة فى تمييز الصحابة أن أذكر كل من جاء فى خبر من الأخبار أنه لقى النبى ﷺ لزم ذكرى للخضر عليه السلام لأنه من شرط الإصابة وإن لم يرد في خبر ثابت أنه من جملة الصحابة وقد أفردته الآن ليقف كل سائل عنه على كل ما كنت قرأته وسمعته وجعلته أبوابا والله أسأل النفع به إنه قريب مجيب .

---

(١) سورة الأنبياء : ٣٤

باب نسبه

قيل هو ابن آدم من صلبه . وهذا قول رواه الدارقطني في الأفراد من طريق رواد بن الجراح[٢] عن مقاتل بن سليمان[٣] عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما[٤] ، ورواد ضعيف ومقاتل متروك والضحاك لم يسمع من ابن عباس رضى الله عنهما **(القول الثاني)** أنه ابن قابيل بن آدم : ذكره أبو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين قال:حدثنا مشيختنا منهم أبو عبيدة فذكره . وهذا معضل . وحكي صاحب هذه المقالة أن اسمه خضرون وهو الخضر ، **(القول الثالث)** جاء عن وهب بن منبه[٥] أنه بليا بن ملكان بن قالع ابن شالخ بن عابر بن أرفخشذ بن سام بن

---

(٢) هو رواد بن الجراح العسقلانى ، أبو عصام ، صدوق ، اختلط بآخره فترك ، وفى حديثه عن الثورى ضعف شديد ، أخرج له ابن ماجه . أنظر : التقريب [٢٥٣/١] ، الضعفاء العقيلى [٥١٣] ، الضعفاء للدارقطنى [٢٢٩] ، الضعفاء للنسائى [١٩٤] ، الميزان [٥٥/٢] والتهذيب [٢٨٩/٣] .

(٣) هو مقاتل بن سليمان الأزدى ، أبو الحسن البلخى ، كذبوه وهجروه ، مات سنة ١٠٥ هـ انظر : الضعفاء للعقيلى [١٨٣٣] ، المجروحين [١٤/٢] ، الكامل لابن عدى [٢٤٢٧/٦] ، الميزان [١٧٣/٤] ، التهذيب [٢٨٤/١] ، التقريب [٢٧٢/٢] ، الضعفاء للدارقطنى [٥٢٧] .

(٤) إسناده موضوع .

(٥) هو وهب بن منبه بن كامل ، اليمانى ، أبو عبد الله ، ثقة ، من الطبقة الثالثة ، أخرج له البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى ، مات سنة بضع عشرة . انظر : تذكرة [١٠٠/١] ، التهذيب [١٦٦/١١] ، الحلية [٢٣/٤] ، شذرات [١٥٠/١] ، طبقات ابن سعد [٣٩٥/٥] ، العبر [١٤٣/١] ، وفيات الأعيان [١٨٠/٢] .

نوح . وبهذا قال ابن قتيبة وحكاه النووى وزاد وقيل كلمان بدل ملكان ، (**القول الرابع**) جاء عن إسماعيل بن أبي أويس أنه المعمر بن مالك بن عبد الله بن نصر بن الأزد . وقيل اسمه عامر حكاه أبو الخطاب ابن دحية عن ابن حبيب البغدادى ، (**القول الخامس**) هو ابن عمانيل ابن النور بن العيص بن اسحق حكاه ابن قتيبة أيضاً وكذا سمى أباه عاميل مقاتل (**القول السادس**) أنه من سبط هرون أخى موسى روى عن الكلبي[٦] عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما[٧] وهو بعيد وأعجب منه قول ابن إسحق أنه أرميا بن خلقيا وقد رد ذلك أبو جعفر بن جرير ،(**القول السابع**)أنه ابن بنت فرعون حكاه محمد بن أيوب[٨] عن ابن لهيعة[٩]

وقيل ابن فرعون لصلبه حكاه النقاش ، (**القول الثامن**)أنه اليسع حكى عن مقاتل أيضاً وهو بعيد أيضا (**القول التاسع**) أنه من ولد فارس جاء ذلك عن ابن شوذب أخرجه الطبري بسند جيد من رواية

---

(٦) هو محمد بن السائب بن بشر ، الكلبى ، النسابة ، المفسر ، متهم بالكذب ، مات سنة ١٤٦ هـ . انظر : التقريب [١٦٣/٢] ، الضعفاء الصغير للبخارى [١٠١] ، الضعفاء للعقيلي [١٦٣٢] ، المجروحين [٢٥٣/٢] ، الميزان [٥٥٩/٣] ، التهذيب [١٨٠/٩] ، الكامل [٢١٢٧/٦] .

(٧) إسناده ضعيف جدا .

(٨) هو محمد بن أيوب الكلابى ، الواسطى ، صدوق ، من العاشرة ، أخرج له ابن ماجه . انظر : التقريب [١٤٧/١] .

(٩) هو عبد الله بن لهيعة ، صدوق ، خلط بعد احتراق كتبه ، من السابعة ، مات سنة ١٧٤ هـ . انظر : التقريب [٤٤٤/١] ، الميزان [٤٧٥/٢] ، المجروحين [١١/٢] .

ضمرة بن ربيعة[10] عن ابن شوذب[11] ، (**القول العاشر**) أنه من ولد بعض من كان آمن بإبراهيم وهاجر معه من أرض بابل حكاه ابن جرير الطبري في تاريخه : وقيل كان أبوه فارسيا وأمه رومية .

[سبب تسمية الخضر]

وثبت في الصحيحين أن سبب تسميته الخضر أنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز تحته خضراء[12] . هذا لفظ أحمد من رواية ابن المبارك[13] عن معمر[14] عن همام[15] عن أبي هريرة رضى الله عنه والفروة الأرض اليابسة : وقال أحمد حدثنا عبد الرزاق[16] أخبرنا

---

(١٠) هو ضمرة بن ربيعة الفلسطيني ، أبو عبد الله ، صدوق يهم قليلا ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد وأصحاب السنن الأربعة ، مات سنة ٢٠٢ هـ . انظر : التقريب [٣٧٤/١] ، التهذيب [٤٦٠/٤] ، تاريخ الثقات [٧٨٢] .

(١١) هو بن عبد الله بن شوذب الخراساني ، صدوق عابد ، من السابعة ، مات سنة ١٥٦ هـ . انظر : التقريب [٤٢٣/١] ، التهذيب [٢٥٦/٥] ، تاريخ الثقات [٩٠٦] .

(١٢) البخارى [١٩٠/٤] فى بدء الخلق : باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام .

(١٣) هو عبد الله بن المبارك المروزى ، شيخ الإسلام ، ثقة ثبت حجة ، حديثه فى الأصول الستة ، مات سنة ١٨١ هـ . انظر : تاريخ بغداد [١٥٢/١٠] ، تذكرة [٢٧٤/١] ، الحلية [١٦٢/٨] ، شذرات [٢٩٥/١] ، صفة الصفوة [١٣٤/٤] ، طبقات ابن سعد [١٠٤/٧] ، العبر [٢٨٠/١] .

(١٤) هو معمر بن راشد ، أبو عروة البصرى ، ثقة ثبت فاضل ، نزيل اليمن ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٥٤ هـ . انظر : التقريب [٢٦٦/٢] ، التهذيب [٢٤٣/١٠] ، تاريخ الثقات [ص/٤٣٥] .

(١٥) همام بن منبه بن كامل ، الصنعانى ، أبو عتبة ، ثقة ، من الرابعة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٣٢ هـ . انظر : التقريب [٣٢١/٢] ، الجمع [٥٥٤/٢] ، التهذيب [٦٧/١١] .

(١٦) هو عبد الرزاق بن همام ، الصنعانى ، ثقة حافظ ، عمى فى آخر عمره فتغير ، =

معمر عن همام عن أبى هريرة رضى الله عنه رفعه إنما سمى الخضر خضراً لأنه جلس على فروة فاهتزت تحته خضراء والفروة الحشيش الأبيض[١٧] . قال عبد الله بن أحمد أظنه تفسير عبدالرزاق : وفى الباب عن ابن عباس رضى الله عنهما من طريق قتادة[١٨] عن عبدالله ابن الحارث عنه ومن طريق منصور[١٩] عن مجاهد[٢٠] . قال النووى كنيته أبو العباس . وهذا متفق عليه .

[باب ماورد في ذكر كونه نبياً]

قال الله تعالى في خبره عن موسى حكاية عنه ﴿**وما فعلته عن أمرى**[٢١]﴾ وهذا ظاهره أنه فعله بأمر من الله والأصل عدم الواسطة ويحتمل أن يكون بواسطة نبى آخر لم يذكره وهو بعيد ولا سبيل إلى

= حديثه فى الأصول الستة ، مات سنة ٢١١ هـ . انظر : البداية والنهاية [٢٦٥/١٠] ، تذكرة [٣٦٤/١] ، التهذيب [٣١٠/٦] ، شذرات [٣٦٤/١] ، طبقات ابن سعد [٣٩٩/٥] ، العبر [٣٦٠/١] .

(١٧) إسناده صحيح ، ورجاله ثقات .

(١٨) هو قتادة بن دعامة السدوسى ، ثقة ثبت ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١١٧هـ . انظر : التهذيب [٣٥١/٨] ، تاريخ الثقات [ص/٣٨٩] ، التذكرة [١٢٢/١] .

(١٩) هو منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمى ، ثقة ثبت ، من طبقة الأعمش ، مات سنة ١٣٢ هـ . انظر : التقريب [٢٧٧/٢] ، التهذيب [٣١٢/١٠] ، الكاشف [١٥٦/٣] ، الجمع [٤٩٥/٢] .

(٢٠) هو مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج ، إمام فى التفسير وفى العلم ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ١٠١ ــ ١٠٢ ، وقيل ١٠٣ هـ . انظر : تذكرة [٩٢/١] ، الحلية [٢٧٩/٣] ، شذرات [١٢٥/١] ، صفوة الصفوة [١١٧/٢] ، طبقات ابن سعد [٣٤٣/٥] ، العبر [١٢٥/١] ، ميزان الاعتدال [٤٣٩/٣] .

(٢١) سورة الكهف : ٨٢ .

القول بأنه إلهام لأن ذلك لا يكون من غير النبي وحياً حتى يعمل به ما عمل من قتل النفس وتعريض الأنفس للغرق : فإن قلنا إنه نبي فلا إنكار في ذلك وأيضاً كيف يكون غير النبي أعلم من النبي وقد أخبر النبى ﷺ فى الحديث الصحيح أن الله تعالى قال لموسى «**بلْ عبدنا خضر**»[٢٢] وأيضاً فكيف يكون النبي تابعا لغير نبى وقال الثعلبي: هو نبي في جميع الأقوال : وكان بعض أكابر العلماء يقول : أول عقدة تحل من الزندقة إعتقاد كون الخضر نبياً لأن الزنادقة يتذرعون بكونه غير نبي إلى أن الولى أفضل من النبي كما قال قائلهم :

مقام النبوة في برزخ ، فويق الرسول ودون الولى

[هل الخضر نبى أم ولى ؟]

وقال أبو جعفر بن جرير فى تاريخه: كان الخضر ممن كان فى أيام أفريدون الملك فى قول عامة أهل الكتاب الأول . وقيل إنه كان على مقدمة ذى القرنين الأكبر الذى كان على أيام إبراهيم الخليل عليه السلام وأنه بلغ مع ذى القرنين الذى ذكر أن الخضر كان ملتزمه نهر الحياة فشرب من مائه وهو لا يعلم ولا يعلم ذو القرنين ومن معه فخلد وهو عندهم حي إلى الآن : قال ابن جرير وذكر ابن إسحق أن الله تعالى استخلف على بنى إسرائيل رجلا منهم وبعث الخضر معه نبيا قال ابن جرير: بين هذا الوقت وبين أفريدون أزيد من ألف عام ، قال وقول من قال إنه كان فى أيام أفريدون أشبه إلا أن يحمل على أنه لم يبعث

(٢٢) البخارى [١٨٧/٤] فى بدء الخلق : باب حديث الخضر مع موسى عليه السلام ، وأخرج مسلم [١٤٧/١٥ بشرح النووى] فى الفضائل : باب فضائل زكريا والخضر عليهما السلام .

نبيا إلا فى زمن ذلك الملك . قلت : بل يحتمل أن يكون قوله وبعث معه الخضر نبياً أى أيده لا أن ذلك الوقت كان وقت إنشاء نبوته فلا يمتنع أن يكون نبي قبل ذلك ثم أرسل مع هذا الملك وإنما قلت ذلك لأن غالب أخباره مع موسى هي الدالة على تصحيح قول من قال إنه كان نبياً ثم اختلف من قال إنه كان نبياً هل كان مرسلًا فجاء عن ابن عباس ووهب بن منبه أنه كان نبياً غير مرسل وجاء عن إسماعيل ابن أبي زياد(٢٣) ومحمد بن إسحق(٢٤) وبعض أهل الكتاب أنه أرسل إلى قومه فاستجابوا له ونصر هذا القول أبو الحسن الرمانى ثم ابن الجوزى وقال الثعلبي : هو نبي على جميع الأقوال معمر محجوب عن الأبصار ، وقال أبو حيان فى تفسيره والجمهور على أنه نبى وكان علمه معرفة بواطن أوحيت إليه وعلم موسى الحكم بالظاهر وذهب إلى إنه كان ولياً جماعة من الصوفية وقال به أبو على بن أبى موسى من الحنابلة وأبو بكر بن الأنباري في كتابه الزاهر بعد أن حكى عن العلماء قولين هل كان نبياً أو ولياً : وقال أبو القاسم القشيرى في رسالته لم يكن الخضر نبياً وإنما كان ولياً وحكى الماوردى قولًا ثالثاً أنه ملك من الملائكة يتصور فى صور الآدميين مغيراً ذاتاً : وقال أبو الخطاب بن

---

(٢٣) هو إسماعيل بن أبى زياد الكوفى ، قاضى الموصل ، أخرج له ابن ماجه فى سننه ، وهو متروك ، كذبوه ، قال عنه الدارقطنى : يضع الحديث كذاب متروك . انظر : الميزان [٢٣١/١] ، التهذيب [٣٠١/١] ، التقريب [٦٩/١] ، المجروحين لابن حبان [١٢٩/١] .

(٢٤) هو محمد بن إسحاق بن يسار ، المدنى ، إمام المغازى ، صدوق يدلس ، من صغار الخامسة حديثه فى صحيح مسلم وأصحاب السنن الأربعة ، مات سنة ١٥٠ هـ . انظر : التقريب [١٤٤/١] ، تاريخ بغداد [٢١٤/١] ، تذكرة [١٧٢/١] ، التهذيب [٣٨/٩] ، شذرات [٢٣٠/١] ، العبر [٢١٦/١] .

دحية لا ندرى هو ملك أو نبي أو عبد صالح . وجاء من طريق أبى صالح كاتب الليث(٢٥) عن يحيى بن أيوب(٢٦) عن خالد بن يزيد أن كعب الأحبار قال : إن الخضر بن عاميل ركب في نفر من أصحابه حتى بلغ بحر الترك وهو بحر الصين فقال لأصحابه : دلوني فدلوه فى البحر أياماً وليالي ثم صعد فقالوا له يا خضر ما رأيت ؟ فلقد أكرمك الله وحفظ لك نفسك فى لجة هذا البحر قال استقبلنى ملك من الملائكة فقال لى(٢٧) فكيف وقد أهوى رجل من زمان دواد النبي ﷺ ولم يبلغ ثلث قعره حتي الساعة وذلك منذ ثلثمائة سنة(٢٨) أخرجه أبو نعيم فى ترجمة كعب من الحلية .

[باب ما ورد في تعميره والسبب في ذلك]

روى الدارقطنى بالإسناد الماضى(٢٩) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : نسيء للخضر فى أجله حتى يكذب الدجال . وذكر ابن

(٢٥) هو عبد الله بن صالح ، أبو صالح المصرى ، كاتب الليث ، صدوق كثير الغلط ، أخرج أبو داود الترمذى وابن ماجه ، مات سنة ٢٢٢ هـ . انظر : التقريب [٤٢٣/١] ، الميزان [٤٤٠/٢] ، الكامل [١٥٢٢/٤] ، التهذيب [٢٥٨/٥] ، الضعفاء للعقيلى [٨٢٦] ، المجروحين [٤٠/٢] .

(٢٦) هو يحيى بن أيوب الغافقى ، أبو العباس المصرى ، صدوق ربما أخطأ ، من السابعة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٦٨ هـ . انظر : التقريب [٣٤٣/٢] ، الجمع [٥٥٩/٢] ، التهذيب [١٨٦/١١] ، الكاشف [٢٢٠/٣] ، تاريخ الثقات [ص/٤٦٨] .

(٢٧) سقط من النص التالى [فقال لى : أيها الآدمى الخطاء إلى أين ومن أين ؟ فقلت : أردت أن أنظر عمق هذا البحر] .. أثبتناه من الحلية .

(٢٨) الحلية [٧/٦] .

(٢٩) تقدم أنه موضوع . وذلك لأن رواد من الضعفاء ، ومقاتل كذاب متروك ، والضحاك لم يسمع من ابن عباس فهو منقطع .

إسحق فى المبتدأ قال : حدثنا أصحابنا أن آدم لما حضره الموت جمع بنيه وقال : إن الله تعالى منزل على أهل الأرض عذاباً فليكن جسدى معكم فى المغارة حتى تدفنوني بأرض الشام فلما وقع الطوفان قال نوح لبنيه : إن آدم دعى الله أن يطيل عمر الذى يدفنه إلى يوم القيامة فلم يزل جسد آدم حتى كان الخضر هو الذى تولى دفنه وأنجز الله له ماوعده فهو يحيا إلى ما شاء الله أن يحيا ، وروى ابن عساكر فى ترجمة ذى القرنين من طريق خيثمة بن سليمان حدثنا أبو عبيدة بن أخى هناد حدثنا سفيان بن وكيع(٣٠) حدثنا أبى(٣١) قال حدثنا معتمر بن سليمان(٣٢) عن أبي جعفر(٣٣) عن أبيه(٣٤) أنه سئل عن ذى القرنين فقال كان عبداً من عباد الله صالحاً وكان من الله بمنزلة ضخمة وكان قد

---

(٣٠) هو سفيان بن وكيع بن الجراح ، كان صدوقاً ، إلا أنه ابتلى بوراقه ، فأدخل عليه ماليس من حديثه ، فنُصح فلم يقبل ، فسقط حديثه ، أخرج له الترمذى وابن ماجه . انظر : التقريب [٣١٢/١] ، ميزان الإعتدال [١٧٣/٢] ، المجروحين [٣٥٥/١] .

(٣١) هو وكيع بن الجراح ، أبو سفيان الكوفى ، ثقة حافظ عابد ، حديثه فى الأصول الستة ، مات سنة ٢٩٦هـ . انظر : التقريب [٣٣١/٢] ، تذكرة [٣٣١/١] ، تذكرة [٣٠٦/١] ، حلية [٣٦٨/٨] ، ميزان [٣٣٥/٤] .

(٣٢) هو معتمر بن سليمان التيمى ، متفق على توثيقه ، يلقب بالطفيل ، أبو محمد البصرى . مات سنة ٢٨٧هـ . انظر : التهذيب [٢٢٧/١٠] ، تذكرة [٢٦٦/١] ، العبر [٢٩٨/١] ، التقريب [٢٦٣/٢] .

(٣٣) هو محيد بن على بن الحسين بن على ، أبو جعفر الباقر ، ثقة ، فاضل ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة بضع عشرة . انظر : التقريب [١٩٢/٢/] ، التهذيب [٣٥٠/٩] .

(٣٤) هو على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، تابعى ، ثقة ، عابد فقيه ، مات سنة٩٣هـ انظر : تاريخ الثقات [١٢٩٣] ، التقريب [٣٥/٢] ، التهذيب [٣٠٤/٧] ، سير أعلام النبلاء [٣٩٠/٤] .

ملك ما بين المشرق والمغرب وكان له خليل من الملائكة يقال له رفائيل ، وكان يزوره فبينما يتحدثان إذ قال له : حدثني كيف عبادتكم فى السماء ؟ فبكى وقال وما عبادتكم عند عبادتنا . إن في السماء ملائكة قيام لا يجلسون أبداً يقولون رب ما عبدناك حق عبادتك فبكى ذو القرنين ، ثم قال يا رفائيل ، إنى أحب أن أعمر حتى أبلغ عبادة ربي حق طاعته ، قال وتحب ذلك ؟ قال نعم ، قال : فإن لله عينا تسمى عين الحياة من شرب منها شربة لم يمت أبداً حتى يكون هو الذى يسأل ربه الموت ، قال ذو القرنين : فهل تعلم موضعها ؟ قال : لا غير انا نتحدث فى السماء أن لله ظلمة فى الأرض لم يطأها إنس ولا جن ، فنحن نظن أن العين فى تلك الظلمة ، فجمع ذو القرنين علماء الأرض فسألهم عن عين الحياة . فقالوا : لا نعرفها ، قال : فهل وجدتم فى علمكم أن لله ظلمة ؟ فقال عالم منهم : لِمَ تسأل عن هذا ؟ فأخبره فقال : إني قرأت فى وصية آدم ذكر هذه الظلمة ، وأنها عند قرن الشمس ، فتجهز ذو القرنين وسار اثنتى عشرة سنة إلى أن بلغ طرف الظلمة ، فإذا هى ليست بليل ، وهى تفور مثل الدخان ، فجمع العساكر وقال : إنى أريد أن أسلكها ، فمنعوه ، فسأله العلماء الذين معه أن يكف عن ذلك لئلا يسخط الله عليهم فأبى ، فانتخب من عساكره ستة آلاف رجل على ستة آلاف فرس أنثى بكر ، وعقد للخضر على مقدمته فى ألفى رجل ، فسار الخضر بين يديه وقد عرف ما يطلب لو كان ذو القرنين يكتمه ذلك ، فبينما هو يسير إذ عارضه واد فظن أن العين فى ذلك الوادى ، فلما أتى شفير الوادى استوقف أصحابه وتوجه فإذا هو على حافة عين من ماء فنزع ثيابه فإذا ماء أشد بياضاً من اللبن وأحلى من الشهد

فشرب منه وتوضأ واغتسل ، ثم خرج ولبس ثيابه وتوجه ومر ذو القرنين فأخطأ الظلمة . وذكر بقية الحديث[٣٥] .

[وصية آدم عليه السلام للخضر]

ويروى عن سليمان الأشج صاحب كعب الأحبار[٣٦] عن كعب أن الخضر كان وزير ذى القرنين وأنه وقف معه على جبل الهند فرأى ورقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم من آدم أبى البشر إلى ذريته ، أوصيكم بتقوى الله وأحذركم كيد عدوي وعدوكم إبليس فإنه أنزلنى هنا ، قال فنزل ذو القرنين فمسح جلوس آدم فكانت مائة وثلاثين ميلا .

[لقاء الخضر وإلياس]

ويروى عن الحسن البصرى[٣٧] قال وكّل الياس بالفيافى ، ووكّل الخضر بالبحور ، وقد أعطيا الخلد في الدنيا إلى الصيحة الأولى ، وأنهما يجتمعان فى موسم كل عام . وقال الحارث بن أبى أسامة فى

---

(٣٥) إسناده ضعيف .
وأورده الحافظ ابن كثير فى البداية والنهاية [١٠٧/٢] .

(٣٦) هو كعب بن مانع الحميرى ، أبو إسحاق ، المعروف بكعب الأحبار ، ثقة ، مخضرم ، كان من أهل اليمن فسكن الشام ، أخرج له أصحاب الأصول الأربعة ومسلم ، وأخرج له البخارى مقروناً ، مات فى خلافة عثمان رضى الله عنه . انظر : التقريب [١٣٥/٢] ، الحلية [٣٦٤/٥] .

(٣٧) هو الحسن بن أبى الحسن البصرى ، ثقة فقيه زاهد ، كان يرسل كثيراً ، ويدلس ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١١٠ هـ . انظر : تذكرة [٧١/١] ، التهذيب [٢٦٣/٢] ، الحلية [١٣١/٢] ، شذرات [١٣٦/١] ، العبر [١٣٦/١] .

مسنده حدثنا عبد الرحيم بن واقد حدثني محمد بن بهرام أخبرنا أبان[٣٨] عن أنس قال قال رسول الله ﷺ «**إن الخضر في البحر ، واليسع في البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين يأجوج ، ويحجان ويعتمران كل عام ويشربان من ماء زمزم شربة تكفيهما إلى قابل**[٣٩]» . قلت وعبدالرحيم وأبان متروكان . وقال عبد الله بن المغيرة عن ثور[٤٠] عن خالد بن معدان[٤١] عن كعب قال الخضر على منبر من نور بين البحر الأعلى والبحر الأسفل وقد أمرت دواب البحر أن تسمع له وتطيع ، وتعرض عليه الأرواح غدوة وعشية[٤٢] ذكره العقيلي : وقال عبدالله بن المغيرة : يحدث بما لا أصل له وقال ابن يونس : إنه منكر الحديث . وروى ابن شاهين بسند ضعيف إلى خصيف[٤٣] قال

(٣٨) هو أبان بن أبي عياش ، أبو إسماعيل العبدى ، متروك ، أخرج له أبو داود ، مات فى حدود ١٤٠ هـ . انظر : الضعفاء للعقيلى [٢٢] ، المجروحين [٩٦/١] الميزان [١٠/١] ، التهذيب [٩٧/١] ، التقريب [٣١/١] ، الضعفاء للنسائى [٢١] .

(٣٩) إسناده ضعيف جداً وربما كان من الموضوعات على أنس — رضى الله عنه — فإن أبان كان يسمع كلام الحسن ، فيرفعه عن أنس إلى النبى ﷺ .

(٤٠) هو ثور بن يزيد ، أبو خالد الحمصى ، ثقة ثبت ، أخرج له البخارى والأربعة ، مات سنة ٥٣ هـ . انظر : التقريب [١٢١/١] ، التهذيب [٣٢/٢] ، الجمع بين رجال الصحيحين [٦٧/١] .

(٤١) هو خالد بن معدان الكلاعى ، أبو عبد الله ، ثقة عابد ، يرسل كثيراً ، مات سنة ١٠٣ هـ . انظر : التقريب [٢١٨/١] ، التهذيب [١١٨/٣] ، سير أعلام النبلاء [٥٣٧/٤] .

(٤٢) إسناده ضعيف جدا .

(٤٣) هو خصيف بن عبد الرحمن الجزرى ، صدوق سيء الحفظ ، خلط بآخره ، مات سنة ١٣٧ هـ ، أخرج له أصحاب السنن الأربعة . انظر : التقريب [٢٢٤/١] ، التهذيب [١٤٣/٣] ، تاريخ الثقات [٣٠٨] .

أربعة من الأنبياء أحياء : اثنان في السماء عيسى وإدريس واثنان في الأرض والخضر وإلياس فأما الخضر فإنه فى البحر وأما صاحبه فإنه في البر : وسيأتى في الباب الأخير أشياء من هذا الجنس كثيرة وقال الثعلبى : يقال : إن الخضر لايموت إلا في آخر الزمان عند رفع القرآن : قال النووى في تهذيبه : قال الأكثرون من العلماء هو حى موجود بين أظهرنا وذلك متفق عليه بين الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والإجتماع به ، والأخذ عنه وسؤاله ، وجوابه ، ووجوده في المواضع الشريفة ، أو مواطن الخير أكثر من أن تحصى ، وأشهر من أن نذكر : قال : وقال ابن الصلاح فى فتاواه : هو حي عند جماهير العلماء والصالحين ، والعامة معهم . قال : وإنما شذ بإنكاره بعض المحدثين .

[قول أهل الحديث بموت الخضر]

قال السهيلى فى كتاب التعريف والأعلام : اسم الخضر مختلف فيه فذكر بعض ماتقدم ، وذكر في قول من قال إنه ابن عاميل بن سماطين بن أرما بن خلفا بن عيصو بن إسحق ، وأن أباه كان ملكا ، وأن أمه فارسية اسمها ألهاء وأنها ولدته في مغارة ، وأنه وجد هناك شاة ترضعه فى كل يوم من غنم رجل من القرية ، فأخذه الرجل ورباه فلما شب طلب الملك كاتباً يكتب الصحف التى أنزلت على إبراهيم ، فجمع أهل المعرفة والنبالة ، فكان فيمن أقدم عليه ابنه الخضر ، وهو لا يعرفه فلما استحسن خطه ومعرفته بحث عن جلية أمره حتى عرف أنه ابنه فضمه إلى نفسه وولاه أمر الناس ، ثم إن الخضر فر من الملك لأسباب يطول ذكرها إلى أن

وجد عين الحياة فشرب منها فهو حي إلى أن يخرج الدجال ، فهو الرجل الذى يقتله الدجال ، ثم يحييه قال : وقيل : إنه لم يدرك زمن النبي ﷺ وهذا لا يصح . قال : وقال البخارى وطائفة من أهل الحديث : مات الخضر قبل انقضاء مائة سنة من الهجرة . قال : ونصر شيخنا أبو بكر بن العربي هذا لقوله ﷺ «**على رأس مائة سنة لا يبقى على الأرض ممن هو عليها أحد**(٤٤)» يريد ممن كان حياً حين هذه المقالة قال وأما اجتماعه مع النبي ﷺ وتعزيته لأهل بيته وهم مجتمعون بغسله عليه الصلاة والسلام فروى من طرق صحاح منها ماذكره ابن عبدالبر فى التمهيد ، وكان إمام أهل الحديث فى وقته .

[تعزية الخضر للصحابة بموت النبى ﷺ]

فذكر الحديث في تعزية الصحابة بالنبي ﷺ وهم يسمعون القول ولا يرون القائل فقال لهم علي رضى الله عنه هو الخضر قال : وقد ذكر ابن أبى الدنيا من طريق مكحول عن أنس رضى الله عنه إجتماع إلياس بالنبي ﷺ وإذا جاز بقاء إلياس إلى العهد النبوى جاز بقاء الخضر انتهى ملخصاً .

---

(٤٤) أخرجه البخارى [١٤٨/١] فى مواقيت الصلاة : باب ذكر العشاء والعتمة ، [١٥٦/١] فى المواقيت : باب السمر فى الفقه والخير بعد العشاء ، وأخرجه مسلم [٨٩/١٦ بشرح النووى] فى فضائل الصحابة ، وأبو داود [٤٣٤٨] فى الملاحم : باب قيام الساعة ، والترمذى [٢٣٥٢] فى أبواب القدر ، والحاكم فى مستدركه [٣٧/٢] ، والبيهقى فى السنن الكبرى [٤٥٣/١] ، [٧/٩] ، والبغوى فى شرح السنة [١٩٣/٢] .

وتعقبه عليه فيه أبو الخطاب بن دحية بأن الطرق التى أشار إليها لم يصح منها شيء ، ولا ثبت إجتماع الخضر مع أحد من الأنبياء إلا مع موسى ، كما قص الله تعالى من خبرهما . قال : وجميع ماورد في حياته لا يصح منها شيء باتفاق أهل النقل . وإنما يذكر ذلك من يروى الخبر ولا يذكر علته إما لكونه لا يعرفها وإما لوضوحها عند أهل الحديث . قال : وأما ماجاء عن المشايخ فهو مما يتعجب منه كيف يجوز لعاقل أن يلقى شخصاً لا يعرفه فيقول له : أنا فلان فيصدقه . قال وأما حديث التعزية الذى ذكره أبو عمر فهو موضوع رواه عبد الله بن المحرر عن يزيد بن الأصم عن علي رضى الله عنه وابن محرر متروك وهو الذى قال ابن مبارك في حقه كما أخرجه مسلم فى مقدمة صحيحه لما رأيته كانت بعرة أحب إلىّ منه ففضل رؤية النجاسة على رؤيته(٤٥) : قلت فقد جاء ذكر التعزية المذكورة من غير رواية عبد الله بن محرر(٤٦) كما سأذكره بعد قال وأما حديث مكحول عن أنس رضى الله عنه فهو موضوع ثم نقل تكذيبه عن أحمد ويحيى وإسحق وأبى زرعة قال وسياق المتن ظاهر النكارة وأنه من الخرافات انتهى كلامه ملخصاً . وسأذكر حديث أنس رضى الله عنه بطوله وأن له طريقاً غير التى أشار إليها السهيلى .

---

(٤٥) أورده الإمام مسلم فى المقدمة [١/١٢١ بشرح النووى] قال : حدثنى محمد بن عبد الله بن قهزاد قال: سمعت أبا إسحاق الطلقانى يقول سمعت ابن المبارك يقول : لو خيرت بين أن أدخل الجنة وبين أن ألقى عبد الله بن محرر لاخترت : فذكر الأثر ، والمجروحين [٢/٢٣] .

(٤٦) كتب بالأصل عبد الله بن محرز ، والصواب ماأثبتناه كما فى التقريب وغيره .

[ذكر شيء من أخبار الخضر قبل بعثة النبي ﷺ]

قد قص الله تعالى في كتابه ماجرى لموسى عليه السلام معه وأخرجه الشيخـــان من طرق عن أبي بن كعب(٤٧) وفي سياق القصة زيادات في غير الصحيح قد نبهت عليها فى فتح البارى بشرح البخارى وثبت فى الصحيحين أن النبى ﷺ قال «**وددت أن موسى صبر حتى يقص الله علينا من أمرهما**(٤٨)» وهذا مما استدل به من زعم أنه لم يكن حالة هذه المقالة موجوداً إذ لو كان موجوداً لأمكن أن يصحبه بعض أكابر الصحابة رضى الله عنهم فيرى منه نحواً مما رأى موسى وقد أجاب عن هذا من ادعى بقاءه بأن التمنى إنما كان لما يقع بينه وبين موسى عليهما السلام وغير موسى لا يقوم مقامه .

[ومن أخبـاره مع غير موسى]

ماأخرجه الطبراني في المعجم الكبير من وجهين عن بقية بن الوليد(٤٩) عن محمد بن زياد الألهانى(٥٠) عن أبى أمامة الباهلى رضى

---

(٤٧) أخرجه البخارى [١٨٧/٤] فى بدء الخلق : باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام ، وفى التفسير [١١٠/٦] : باب سورة الكهف ، وأخرجه مسلم [١٣٥/١٥ بشرح النووى] فى الفضائل : باب من فضائل الخضر .

(٤٨) البخارى [١٩٠/٤] فى بدء الخلق ، ومسلم [١٤١/١٥] فى الموضع السابق .

(٤٩) هو بقية بن الوليد بن صائد ، أبو يحمد ، صدوق ، كثير التدليس عن الضعفاء ولكنه ثقة إذا روى عن الثقات ، أخرج له مسلم والأربعة والبخارى فى الأدب المفرد ، مات سنة ١٩٧هـ : انظر : سير أعلام النبلاء [٥١٨/٨] ، التقريب [١٠٥/١] ، الميزان [٣٣١/١] ، المجروحين [٢٠٠/١] ، تاريخ بغداد [١٢٣/٧] ، تذكرة الحفاظ [٢٦٦/١] .

(٥٠) هو محمد بن زياد الألهانى ، أبو سفيان الحمصى ، ثقة ، من الرابعة ، أخرج له =

الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «ألا أخبركم عن الخضر قالوا بلي يا رسول الله قال بينما هو ذات يوم يمشي في سوق بنى إسرائيل أبصره رجل مكاتب ، فقال له : تصدق عليّ بارك الله فيك ، فقال الخضر : آمنت بالله ما شاء الله من أمر يكون . ما عندى من شيء أعطيك ، فقال المسكين : أسألك بوجهه لما تصدقت عليّ فإنى نظرت السماحة في وجهك ، ورجوت البركة عندك ، فقال الخضر آمنت بالله ما عندى شيء أعطيك(٥١) إلا أن تأخذنى وتبيعني فقال المسكين : وهل يستقيم هذا ؟ قال : نعم الحق أقول : لقد سألتنى بأمر عظيم أما إنى لا أخيبك بوجه ربى بعنى قال : فقدمه إلى السوق فباعه بأربعمائة درهم فمكث عند المشتري زماناً لا يستعمله في شيء ، فقال له إنك إنما اشتريتنى(٥٢) التماس خير عندى فأوصنى بعمل ، قال : أكره أن أشق عليك إنك شيخ كبير ضعيف قال ليس يشق علي قال فقم فانقل هذه الحجارة وكان لا ينقلها دون ستة نفر فى يوم فخرج الرجل لبعض حاجته ثم انصرف ، وقد نقل الحجارة فى ساعة ، فقال : أحسنت وأطقت مالم أرك تطيقه ، قال : ثم عرض للرجل سفر ، فقال : إنى أحسبك أميناً ، فاخلفنى فى أهلى خلافة حسنة . قال : نعم ،

= البخاري والأربعة . انظر : التقريب [١٦٢/٢] ، التهذيب [١٧٠/٩] ، تاريخ الثقات [١٥٩٥] .

(٥١) فى البداية والنهاية [٣٣٠/١] أعطيكه مكان أعطيك ، وكذا مجمع الزوائد [٢١٢/٨] .

(٥٢) فى البداية والنهاية [٣٣٠/١] ابتعتنى مكان اشتريتنى .

وأوصنى[٥٣] بعمل قال : إنى أكره أن أشق عليك قال : ليس يشق علي ، قال فاضرب من اللّبِن لبيتى حتى أقدم عليك ، قال ومر الرجل لسفره ، ثم رجع وقد شيد بناءه ، فقال : أسألك بوجه الله ما سبيلك ؟ وما أمرك ؟ قال سألتنى بوجه الله ووجه الله أوقعنى في العبودية ، فقال الخضر : سأخبرك . أنا الخضر الذى سمعت به ، سألني مسكين صدقة ، فلم يكن عندي ماأعطيه له فسألنى بوجه الله ، ومن سئل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر وقف يوم القيامة وليس على وجهه جلد ولا لحم إلا عظم تقعقع ، فقال الرجل آمنت بالله شققت عليك يا نبى الله ولم أعلم ! قال : لا بأس أحسنت ، وأيقنت[٥٤] فقال الرجل : بأبي أنت وأمى يانبي الله احكم في أهلى ومالي بما شئت ، أو اختر فأخلى سبيلك ، قال : أحب أن تخلى سبيلى ، فأعبد ربى . قال فخلى سبيله ، فقال الخضر : الحمد لله الذى أوقعنى في العبودية ثم نجانى منها[٥٥]» قلت وسند هذا الحديث حسن لولا عنعنة بقية ، ولو ثبت لكان نصا أن الخضر نبي ، لحكاية النبى ﷺ قول الرجل : يا نبي الله وتقريره على ذلك .

---

(٥٣) فى البداية والنهاية [١/٣٣٠] فأوصنى مكان وأوصنى .

(٥٤) فى المصدر السابق وأبقيت .

(٥٥) مجمع الزوائد [٨/٢١٢] ، وقال : رواه الطبرانى ورجاله موثقون إلا أن بقية مدلس ، وأورده الحافظ ابن كثير [١/٣٣٠] فى البداية والنهاية ثم قال : هذا حديث رفعه خطأ ، والأشبه أن يكون موقوفا ، وفى رجاله من لا يعرف ، فالله أعلم .

[ذكر من ذهب إلى أن الخضر مات]

نقل أبو بكر النقاش في تفسيره عن علي بن موسى الرضى وعن محمد بن إسماعيل البخارى أن الخضر مات وأن البخارى سئل عن حياة الخضر فأنكر ذلك واستدل بالحديث «**إن على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الأرض ممن هو عليها أحد**(٥٦)» وهذا أخرجه هو فى الصحيح عن ابن عمر وهو عمدة من تمسك بأنه مات وأنكر أن يكون باقياً : وقال أبو حيان فى تفسيره الجمهور على أنه مات ونقل عن أبي الفضل المرسى أن الخضر صاحب موسى مات لأنه لو كان حياً لزمه المجيء إلى النبي ﷺ والإيمان به واتباعه(٥٧) وقد روى عن النبى ﷺ : قال «**لو كان موسى حيّاً ماوسعه إلا اتباعى**(٥٨)» . وأشارْ إلى أن الخضر هو غير صاحب موسى ، وقال غيره لكل زمان خضر ، وهى دعوى لا دليل عليها : ونقل أبو الحسن بن المنادى في كتابه الذى جمعه في ترجمة الخضر عن إبراهيم الحربى أن الخضر مات وبذلك جزم ابن المناوي المذكور : وذكر ابن الجوزى في جزئه الذى جمعه في ذلك عن أبى يعلى بن الفراء الحنبلى قال : سئل بعض أصحابنا عن الخضرَ هل مات ؟ فقال : نعم وبلغني مثل هذا عن أبى طاهر بن العبادى وكان يحتج بأنه لو كان حياً لجاء إلى النبي ﷺ :

---

(٥٦) أخرجه البخارى [١٤٨/١] فى مواقيت الصلاة : باب ذكر العشاء والعتمة .

(٥٧) وحكى القاضى أبو يعلى موته عن بعض أصحاب أحمد ، وذكر عن بعض أهل العلم — ولعله أبو الفضل المرسى — أنه احتج بأنه لو كان حياً لوجب عليه أن يأتى إلى النبى ﷺ . نقلًا عن المنار لابن القيم [ص/٢٧] .

(٥٨) أخرجه أحمد [٣٨٧/٣] .

واستدل ابن الجوزى بأنه لو كان حياً مع ماثبت أنه كان في زمن موسى وقبل ذلك لكان جسده مناسباً لأجساد أولئك ثم ساق بسند له إلى أبي عمران الجونى[٥٩] قال : كان أنف دانيال ذراعا ولما كشف عنه في زمن أبي موسى قام رجل جنبه فكانت ركبة دانيال محاذية لرأسه والذين يدعون رؤية الخضر في سائر أخبارهم مايدل على أن جسده نظير أجسادهم ثم استدل بما أخرجه أحمد من طريق مجالد[٦٠] عن الشعبى[٦١] عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «**والذى نفسى بيده لو أن موسى كان حياً ماوسعه إلا أن يتبعني**»[٦٢] قال : فإذا كان هذا في حق موسى ، فكيف لم يتبعه الخضر لو كان حياً فيصلي معه الجمعة والجماعة ، ويجاهد تحت رايته كما ثبت أن عيسى يصلي خلف إمام هذه الأمة : واستدل أيضا بقوله

---

(٥٩) هو عبد الملك بن حبيب الأزدى ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من كبار الرابعة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٢٨ هـ . انظر : التقريب [٥١٨/١] ، التهذيب [٣٨٩/٦] .

(٦٠) هو مجالد بن سعيد بن عمير ، الهمدانى ، ليس بالقوى ، وتغير فى آخر عمره ، من صغار السادسة ، مات سنة ١٤٤ هـ أخرج له مسلم والأربعة . انظر : التقريب [٢٢٩/٢] الميزان [٤٣٨/٣] ، التهذيب [٣٩/١٠] ، الضعفاء للعقيلى [١٨٢٦] ، المجروحين [١٠/٣] .

(٦١) هو عامر بن شراحيل الشعبى ، أبو عمرو ، ثقة فاضل ، قال مكحول : مارأيت أفقه منه ، حديثه فى الأصول الستة ، مات بعد المائة . انظر : التقريب [٣٨٧/١] ، تاريخ بغداد [٢٢٩/١٢] ، تذكرة [٧٩/١] ، التهذيب ، الحلية [٣١٠/٤] ، شذرات [١٢٦/١] .

(٦٢) سبق تخريجه .

تعالى ﴿**وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة**(٦٣)﴾ الآية قال ابن عباس ما بعث الله نبياً إلا وقد أخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه(٦٤) .

وقال أبو الحسن بن المنادى بحثت عن تعمير الخضر وهل هو باق أم لا فإذا أكثر المغفلين مفترون بأنه باق من أجل ماروى في ذلك . قال : والأحاديث المرفوعة في ذلك واهية ، والسند إلى أهل الكتاب ساقط ؛ لعدم ثقتهم ، وخبر مسلمة بن مصقلة كالخرافة ، وخبر رياح كالرياح . قال وماعدا ذلك كله من الأخبار كلها واهية الصدور والأعجاز ، لا يخلو حالها من أحد أمرين : إما أن تكون أُدخلتْ على الثقات استغفالًا أو يكون بعضهم تعمد : وقد قال الله تعالى ﴿**وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد**﴾(٦٥) قال وأهل الحديث متفقون على أن حديث أنس منكر السند غير مستقيم المتن . وأن الخضر لو كان حياً لما وسعه التخلف عن رسول الله ﷺ والهجرة إليه ، قال وقد أخبرني بعض أصحابنا أن إبراهيم سئل عن تعمير الخضر ؟ فأنكر ذلك وقال : هو متقادم الموت قال : وروجع غيره فقال : من أحال على غائب حي أو مفقود ميت لم ينتصف منه وما ألقى هذا بين الناس إلا الشيطان انتهى .

وقد ذكرت الأخبار التى أشار إليها وأضفت إليها أشياء كثيرة من جنسها وغالبها لا يخلو طريقه من علة . والله المستعان .

---

(٦٣) سورة آل عمران : ٨١

(٦٤) أورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره [٣٧٨/١] .

(٦٥) سورة الأنبياء : ٣٤

واحتج ابن الجوزى أيضا بما ثبت في صحيح البخارى أن النبي ﷺ قال يوم بدر «**اللّهُمَّ إنْ تهلك هذه العصابة لا تُعبد في الأرضِ**[٦٦]» .

[ذكر الأخبار التي وردت أن الخضر كان في زمن النبي]

(صلى الله عليه وآله وسلم ثم بعده إلى الآن)

ooooooo

روى ابن عدى فى الكامل من طريق عبد الله بن نافع عن كثير ابن عبد الله بن عمر[٦٧] وابن عوف عن أبيه عن جده «أن رسول الله ﷺ كان في المسجد فسمع كلاما من ورائه فإذا هو يقول : اللهم أعنى على ما ينجيني مما خوفتنى فقال رسول الله ﷺ وآله وسلم حين سمع ذلك : **ألا يضم إليها أختها** ؟ فقال الرجل اللهم ارزقنى شوق الصالحين إلى ما شوقتهم إليه . فقال النبي ﷺ لأنس ابن مالك : اذهب ياأنس فقل له : يقول لك رسول الله ﷺ : **استغفر لي** فجاءه أنس فبلغة فقال الرجل : يا أنس أنت رسول رسول الله ﷺ إلى فارجع فاستثبته فقال النبي ﷺ قل له **نعم** فقال له اذهب فقل له إن الله فضلك على الأنبياء مثل ما فضل به رمضان على الشهور وفضّل أمتك على الأمم مثل ما فضّل يوم الجمعة على سائر

---

(٦٦) أخرجه مسلم [١٧٦٣] فى الجهاد السير : باب الإمداد بالملائكة فى غزوة بدر .

(٦٧) هو المزنى ، المدنى ، ضعيف ، ومن العلماء من اتهمه بالكذب ، أخرج له أبو داود والترمذى وابن ماجه . انظر : الضعفاء الكبير للعقيلى [١٥٥٥] ، المجروحين [٢٢١/٢] ، الضعفاء للنسائى [٥٠٤] ، وللدارقطنى [٤٤٥] ، والتهذيب [٤٢٢/٨] ، والتقريب [١٣٢/٢] .

الأيام فذهب ينظر إليه فإذا هو الخضر(٦٨)» : كثير بن عبد الله ضعفه الأئمة لكن جاء من غير روايته .

قال أبو الحسين بن المنادى أخبرنى أبو جعفر أحمد بن النضر العسكرى أن محمد بن سلام المنيحى حدثهم . وأخرجه ابن عساكر من طريق محمد بن الفضل بن جابر عن محمد بن سلام المنيحي حدثنا وضاح بن عباد الكوفي حدثنا عاصم بن سليمان الأحول(٦٩) حدثنى أنس بن مالك رضى الله عنه قال : «خرجت ليلة من الليالى أحمل مع النبي ﷺ الطَّهور فسمع منادياً ينادى ، فقال لى : ياأنس ، صه ، فسكتُّ أستمع ، فإذا هو يقول اللهم أعنى على ما ينجينى مما خوفتنى منه ، قال : فقال رسول الله ﷺ : **لو قال أختها معها** ؟ فكأن الرجل لقن ما أراد النبى ﷺ ، فقال : وارزقنى شوق الصالحين إلى ما شوقتهم إليه فقال النبي ﷺ لي : ياأنس ، **ضع لي الطهور وأئت هذا المنادي** ، فقل له : ادع الله تعالى لرسول الله ﷺ أن يعينه على ما ابتعثه به ، وادع لأمته أن يأخذوا ما أتاهم به بينهم بالحق قال : فأتيته فقلت رحمك الله ، ادع الله لرسول الله ﷺ أن يعينه على ما ابتعثه به وادع لأمتك أن

---

(٦٨) قال الحافظ ابن كثير : هو مكذوب ، لا يصح سنداً ، ولا متناً ، كيف لا يتمثل بين يدى رسول الله ﷺ ، ويجىء بنفسه مسلماً ، ومتعلماً . انتهى نقلاً عن البداية والنهاية [٣٣١/١] .

(٦٩) هو عاصم بن سليمان الأحول ، أبو عبد الرحمن البصرى ، ثقة ، من الطبقة الرابعة ، أخرج له أصحاب الأصول ، مات سنة ١٤٢ هـ . انظر : التقريب [٣٨٤/١] ، سير [١٣/٦] ، شذرات [٢١٠/١] ، الميزان [٣٥٠/٢] ، التهذيب [٤٣/٥] ، تاريخ بغداد [٢٤٤/١٢] .

يأخذوا ما أتاهم به بينهم بالحق ، فقال لي ومن أرسلك ؟ فكرهت أن أخبره ولم أستأمر رسول الله ﷺ ، فقلت له رحمك الله ، ما يضرك من أرسلنى ؟ ادع الله بما قلت لك ، فقال لا أو تخبرني من أرسلك ؟ قال فرجعت إلى رسول الله ﷺ فقلت له يا رسول الله ، أبى أن يدعو لك بما قلت له حتى أخبره بمن أرسلنى فقال : **ارجع إليه فقل له : أنا رسول رسول الله ﷺ** ، فرجعت إليه فقلت له فقال لى مرحباً برسول رسول الله أنا كنت أحق أن آتيه ، اقرأ على رسول الله ﷺ منى السلام وقل له : يا رسول الله ، الخضر يقرئك السلام ورحمة الله ويقول لك : يا رسول الله ، إن الله فضلك على الأنبياء كما فضل شهر رمضان على سائر الشهور وفضل أمتك على الأمم كما فضل يوم الجمعة على سائر الأيام . قال فلما ولّيت سمعته يقول : اللهم اجعلنى من هذه الأمة المرحومة المرشدة المتوب عليها[٧٠]» .

وأخرجه الطبرانى في الأوسط عن بشر بن على بن بشر العمى عن محمد بن سلام وقال : لم يروه عن أنس إلا عاصم ولا عنه إلا وضاح تفرد به محمد بن سلام[٧١] قلت : وقد جاء من وجهين آخرين عن أنس رضى الله عنه : وقال أبو الحسين بن المنادى هذا حديث واهِ بالوضاح وغيره وهو منكر الإسناد سقيم المتن ولم يراسل الخضر نبينا ﷺ ولم يلقه : واستبعده ابن الجوزى من جهة إمكان

---

(٧٠) قال الحافظ أبو الحسين بن المنادى بعد إيراده حديث أنس هذا : وأهل الحديث متفقون على أنه حديث منكر الإسناد ، سقيم المتن ، يتبين فيه أثر الصنعة . نقلا عن البداية والنهاية [٣٣١/١] .

(٧١) مجمع الزوائد [٢١٢/٨] وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه الوضاح بن عباد تكلم فيه أبو الحسين بن المنادى ، وشيخ الطبرانى بشر بن على بن بشر العمى لم أعرفه .

لقياه النبي ﷺ واجتماعه معه ثم لا يجيء إليه . وأخرج ابن عساكر من طريق أبي خالد مؤذن مسجد مُسْلبة حدثنا أبو داود(٧٢) عن أنس فذكر نحوه(٧٣) .

[من دعـــاء الخضـــر]

وقال ابن شاهين حدثنا موسى بن أنس بن خالد بن عبد الله بن طلحة بن موسى بن أنس بن مالك ، حدثنا أبي حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، حدثنا حاتم بن أبى رواد عن معاذ بن عبد الله بن أبى بكر عن أبيه عن أنس رضى الله عنه قال «خرج رسول الله ﷺ ذات ليلة لحاجة ، فخرجت خلفه فسمعنا قائلاً يقول : اللهم إنى أسألك شوق الصالحين إلى ما شوقتهم إليه فقال رسول الله ﷺ : **لو أضاف إليها أختها** فسمعنا القائل وهو يقول : اللهـم إنى أسألك أن تعيننى بما ينجينى مما خوفتنى منه ، فقال رسول الله ﷺ **وجبت ورب الكعبة يا أنس ، ائت الرجل** ، فسأله أن يدعو لرسول الله أن يرزقه الله القبول من أمته ، والعون على ما جاء به من الحق ، والتصديق . قال أنس رضى الله عنه فأتيت الرجل فقلت يا أبا عبد الله ادع لرسول الله ﷺ ، فقال لى : ومن أنت ؟ فكرهت أن

---

(٧٢) هو نفيع بن الحارث ، أبو داود الأعمى ، مشهور بكنيته ، متروك ، وكذبه ابن معين ، أخرج له الترمذى وابن ماجه . انظر : التقريب [٣٠٦/٢] ، الضعفاء للعقيلى [١٩٠٨] ، الميزان [٢٧٢/٤] ، الضعفاء للنسائى [٥٩٢] ، وللدارقطنى [٥٤٨] ، والمجروحين [٥٥/٣] .

(٧٣) إسناده موضوع .

قال ابن كثير : روى ابن عساكر عن أبى داود العمى نفيع وهو كذاب وضاع عن أنس .

أخبره ولم أستأذن وأبى أن يدعو حتى أخبره ، فرجعت إلى رسول الله ﷺ ، فأخبرته فقال أخبره ، فرجعت ، فقلت له : أنا رسول رسول الله ﷺ إليك فقال مرحباً برسول رسول الله ﷺ فدعا له وقال أقرئه مني وقل له أنا أخوك الخضر أنا كنت أحق أن آتيك ، قال : فلما وليت سمعته يقول اللهم اجعلني من هذه الأمة المرحومة المتاب عليها» .

وقال الدارقطنى في الأفراد حدثنا أحمد بن العباس البغوى حدثنا أنس بن خالد حدثني محمد بن عبدالله به نحوه . ومحمد بن عبدالله هذا هو أبوسلمة الأنصارى وهو واهي الحديث جداً وليس هو شيخ البخارى قاضي البصرة ذاك ثقة وهو أقدم من أبى سلمة . وروينا في فوائد أبى إسحق إبراهيم بن محمد المزنى تخريج الدارقطنى .

[هل يلتقى الخضر بإلياس كل عام ؟]

حدثنا محمد بن اسحق بن خزيمة حدثنا محمد بن أحمد بن زيد[٧٤] انا عمر بن عاصم[٧٥] حدثنا الحسن بن رزين[٧٦] عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس لاأعلمه إلا مرفوعاً إلى النبي ﷺ قال : **«يلتقي الخضر وإلياس في كل عام في الموسم يحلق[٧٧] كل**

---

(٧٤) فى البداية والنهاية [٣٣٣/١] محمد بن أحمد بن يزيد ، والصواب ماأثبتناه ، انظر : الضعفاء الكبير للعقيلى [٢٧٣] .

(٧٥) بالمصدر السابق عمرو بن عاصم ، وهو الصواب ، انظر : التقريب [٧٢/٢] .

(٧٦) بالمصدر السابق الحسن بن زريق ، والصواب ماأثبتناه انظر : الضعفاء للعقيلى [٢٧٣] ، والميزان [٤٩٠/١] .

(٧٧) فى البداية [٣٣٣/١] فيحلق .

واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله . بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله» . قال الدارقطني في الأفراد : لم يحدث به عن ابن جريج غير الحسن بن رزين : وقال أبو جعفر العقيلي لم يتابع عليه وهو مجهول وحديثه غير محفوظ : وقال أبو الحسين بن المنادى هو حديث واه بالحسن المذكور انتهى .

وقد جاء من غير طريقه لكن من وجه واه جداً أخرجه ابن الجوزي من طريق أحمد بن عمار(٧٨) حدثنا محمد بن مهدى حدثنا مهدي بن هلال(٧٩) حدثنى ابن جريج فذكره بلفظ «يجتمع البرى والبحرى إلياس والخضر كل عام بمكة قال : ابن عباس بلغنا أنه يحلق أحدهما رأس صاحبه ويقول أحدهما للآخر قل بسم الله إلى آخره» وزاد قال ابن عباس «**قال رسول الله ﷺ ما من عبد قالها في كل يوم إلا أمن من الحرق والغرق والسرق وكل شيء يكرهه حتى يمسى وكذلك حتى يصبح**» قال ابن الجوزى : أحمد بن عمار متروك عند الدارقطني . ومهدى بن هلال مثله . وقال ابن حبان مهدى بن هلال يروى الموضوعات(٨٠) . ومن طريق عبيد بن

---

(٧٨) هو أحمد بن عمار بن نصير ، عن مالك ، مُقِلٌّ ، انظر : الضعفاء للدارقطنى (٤٧) ، والميزان للذهبي [١٢٣/١] .

(٧٩) هو مهدى بن هلال ، كنيته أبو عبد الله ، من أهل البصرة ، قال الدارقطنى : متروك وكذبه ابن معين ، ويحيى بن سعيد . انظر : المجروحين [٣٠/٣] ، الميزان [١٩٦/٤] .

(٨٠) انظر كلام ابن حبان فى المجروحين [٣٠/٣] .

إسحق العطار[٨١] حدثنا محمد بن ميسر[٨٢] عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده عن علي رضى الله عنه **«قال يجتمع في كل يوم عرفة جبريل وميكائيل وإسرافيل والخضر فيقول جبريل ما شاء الله لا قوة إلا بالله فيرد عليه ميكائيل ما شاء الله كل نعمة فمن الله فيرد عليهما إسرافيل ما شاء الله الخير كله بيد الله فيرد عليهم الخضر فيقول ما شاء الله لا يدفع السوء إلا الله ثم يتفرقون فلا يجتمعون إلا إلى قابل في مثل هذا اليوم»**[٨٣] وعبيد بن إسحق متروك الحديث .

[مجىء الخضر إلى بيت المقدس]

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد كتاب الزهد لأبيه عن الحسن ابن عبد العزيز[٨٤] عن السرى بن يحي[٨٥] عن عبد العزيز بن

---

(٨١) هو عبيد الله بن إسحاق ، ضعيف ، انظر : الضعفاء للعقيلى [١٠٩١] ، الميزان [١٨/٣] ، الضعفاء للبخارى [٢٢١] .

(٨٢) هو محمد بن ميسر ، أبو سعيد الصّاغانى ، متروك الحديث كذا قال النسائى ، وقال الحافظ : ضعيف ، أخرج له الترمذى . انظر : الضعفاء للعقيلى [١٧٠٢] ، الميزان [٥٢/٤] ، التهذيب [٤٨٤/٩] ، التقريب [٢١٢/٢] ، الضعفاء للنسائى [٥٤٠] .

(٨٣) إسناده ضعيف جداً .

(٨٤) هو الحسن بن عبد العزيز ، الجروى ، أبو على المصرى ، ثقة ثبت فاضل ، مات سنة ٢٥٧ هـ ، أخرج له البخارى فى الصحيح . انظر : التقريب [١٦٧/١] ، التهذيب [٢٩١/٢] .

(٨٥) هو السرى بن يحيى بن إياس ، ثقة ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، والنسائى ، مات سنة ١٦٧ هـ . انظر : التقريب [٢٨٥/١] .

أبي رواد[٨٦] قال يجتمع الخضر وإلياس ببيت المقدس في شهر رمضان من أوله إلى آخره ويفطران على الكرفس وأمثال الموسم كل عام[٨٧] ــ وهذا معضل . وروينا في فوائد أبي على بن محمد بن على الباشاني حدثنا عبدالرحيم بن حبيب الفاريابى[٨٨] حدثنا صالح عن أسد بن سعيد عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي رضى الله عنه قال كنت عند النبي ﷺ فذكر عنده الأدهان «**فقال فضل دهن البنفسج على سائر الأدهان كفضلنا أهل البيت على سائر الخلق قال وكان النبي ﷺ يدهن به ويستعط**[٨٩]» فذكر حديثاً طويلاً فيه الكراث والبازروج والجرجير والهندباء والكمأة والكرفس واللحم والحيتان ــ وفيه ــ الكمأه من الجنة ماؤها شفاء العين وفيها شفاء من السم وهي طعام إلياس واليسع يجتمعان كل عام بالموسم يشربان شربة من ماء زمزم يكتفيان بها إلى قابل فيرد الله شبابهما فى كل مائة عام مرة وطعامهما الكمأة والكرفس» قال ابن الجوزي لايشك حديثي في أن هذا الحديث موضوع والمتهم به

---

(٨٦) هو عبد العزيز بن أبي روّاد ، صدوق عابد ، ربما وهم ، أخرج له الأربعة مات سنة ١٥٩ هـ . انظر : التقريب [٥٠٩/١] ، التهذيب [٣٣٩/٦] ، تاريخ الثقات [١١٠٧] .

(٨٧) الزهد لأحمد [ص/ ٢٨١] . وإسناده معضل ، وهو ماسقط من إسناده اثنان فأكثر على التوالى ، وهو من أقسام الضعيف .

(٨٨) هو عبد الرحيم بن حبيب الفاريابى ، وكُتب بالأصل الداريانى ، والصواب ماأثبتناه ، وأصله من بغداد ، قال ابن حبان عنه : كان يضع الحديث على الثقات وضعاً ، لا تحل الرواية عنه ، ولا كتابة حديثه إلا للمتبحر فى هذه الصناعة . انظر : المجروحين [١٦٣/٢] ، الميزان [٦٣/٢] .

(٨٩) إسناده موضوع .

عبدالرحيم بن حبيب فقد قال ابن حبان أنه كان يضع الحديث : وقد تقدم عن مقاتل أن إليسع هو الخضر . وقال ابن شاهين حدثنا محمد بن أحمد بن عبدالعزيز الحرانى حدثنا أبوطاهر خير بن عرفة[٩٠] حدثنا هانيء بن المتوكل حدثنا بقية عن الأوزاعى عن مكحول سمعت واثلة بن الأسقع «قال غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة تبوك حتى إذا كنا بأرض جذام ، وقد كان أصابنا عطش ، فإذا بين أيدينا غيث فسرنا ميلا فإذا بغدير ، حتى إذا ذهب ثلث الليل إذا نحن بمناد ينادى بصوت حزين : اللهم اجعلنى من أمة محمد المرحومة المغفور لها المستجاب لها والمبارك عليها . فقال رسول الله ﷺ : **ياحذيفة ، ويا أنس ، ادخلا إلى هذا الشِّعب فانظرا ماهذا الصوت** ؟ قال فدخلنا فإذا نحن برجل عليه ثياب بيض أشد بياضاً من الثلج وإذا وجهه ولحيته كذلك وإذا هو أعلى جسماً منا بذراعين أو ثلاثة فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم قال مرحباً أنتما رسل رسول الله ﷺ قلنا نعم من أنت رحمك الله قال أنا إلياس النبي خرجت أريد مكة فرأيت عسكركم فقال لى جند من الملائكة على مقدمهم جبريل وعلى ساقتهم ميكائيل هذا أخوك رسول الله فسلم عليه والقه . ارجعا إليه فأقرئاه منى السلام ، وقولا له : لم يمنعنى من الدخول إلى عسكركم إلا أنى تخوفت أن يذعر الأبل ويفزع المسلمون من طولي ؛ فإن خلقي ليس كخلقكم . قولا له ﷺ : يأتينى . قال حذيفة وأنس فصافحناه فقال لأنس : ياخادم رسول الله ، من هذا قال هذا حذيفة صاحب سر رسول الله

(٩٠) فى البداية والنهاية [٣٣٨/١] حسين عرفة

ﷺ ، فرحب به ثم قال : والله إنه لفي السماء أشهر منه في الأرض تشبه أهل السموات صاحب سر رسول الله ﷺ : قال حذيفة هل تلقى الملائكة ؟ قال ما من يوم إلا وأنا ألقاهم ، يسلمون عليّ ، وأسلم عليهم ، قال فأتينا النبي ﷺ فخرج معنا حتى أتينا الشعب فإذا ضوء وجه إلياس وثيابه كالشمس ، فقال النبي ﷺ : **على رسلكم** فتقدمنا قدر خمسين ذراعاً ، فعانقه ملياً ، ثم قعدا ، فرأينا شيئاً شبه الطير العظام ، قد أحدقت بهما ، وهي بيض قد نشرت أجنحتها ، فحالت بيننا وبينهما ، ثم صرخ بنا رسول الله ﷺ فقال : **يا حذيفة ، ويا أنس** ، فقدمنا فإذا بين أيديهما مائدة خضراء ، لم أر شيئاً قط أحسن منها ، قد غلبت خضرتها بياضنا فصارت وجوهنا خضراء وإذا عليها جبن ، وتمر ، ورمان ، وموز ، وعنب ، ورطب ، وبصل ، ماخلا الكراث فقال النبى ﷺ : **كلوا باسم الله** فقلنا : يارسول الله أمن طعام الدنيا هذا ؟ قال : **لا** . قال لنا : هذا رزقى ولى في كل أربعين يوماً وليلة أكلة ، يأتينى بها الملائكة فكان هذا تمام الأربعين ، وهو شيء يقول الله له كن فيكون فقلنا من أين وجهك ؟ قال خلف رومية : كنت في جيش من الملائكة مع جيش من مسلمى الجن غزونا أمة من الكفار ، قلنا : فكم مسافة ذلك الموضع الذى كنت فيه ؟ قال أربعة أشهر ، وفارقته أنا منذ عشرة أيام وأنا أريد مكة أشرب منها في كل سنة شربة ، وهى رِبّى وعصمتى إلى تمام الموسم من قابل ، قلنا : وأى المواطن أكثر مثواك ؟ قال : الشام ؛ وبيت المقدس ، والمغرب ، واليمن ، وليس من مسجد من مساجد محمد ﷺ إلا وأنا أدخله كبيراً وصغيراً فقلنا متى عهدك بالخضر ؟ قال منذ سنة كنت قد

التقيت أنا وهو بالموسم وأنا ألقاه بالموسم ، وقد كان قال : إنك ستلقى محمداً قبلى فأقرئه منى السلام وعانقه وبكى وعانقنا وبكى وبكينا فنظرنا إليه حين هوى في السماء ، وكأنه حمل حملا ، فقلنا : يارسول الله ، لقد رأينا عجباً ! إذا هوي إلى السماء قال يكون بين جناحى ملك حتى ينتهي به حيث أراد[٩١]» . قال ابن الجوزى لعل بقية سمع هذا من كذاب فدلسه عن الأوزاعى قال وخير بن عرفة لا يدرى من هو قلت هو محدث مشهور مصري واسم جده عبدالله بن كامل يكنى أباالطاهر روى عنه أبو طالب الحافظ شيخ الدارقطني وغيره ومات سنة ٢٨٣ هـ .

وقد رواه غير بقية عن الأوزاعي على صفة أخرى قال ابن أبى الدنيا حدثنى إبراهيم بن سعيد الجوهرى حدثنا يزيد بن يزيد الموصلى التيمي مولى لهم حدثنا أبو إسحق الحرشى عن الأوزاعي عن مكحول عن أنس رضى الله عنه قال «غزونا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بلخ الناقة بهذا الحجر[٩٢] إذا نحن بصوت يقول : اللهم اجعلنى من أمة محمد المرحومة المغفور لها المتاب عليها المستجاب منها فقال لى رسول الله ﷺ : **يا أنس ، انظر ماهذا الصوت** قال فدخلت الجبل فإذا رجل أبيض الرأس واللحية عليه ثياب بيض طوله أكثر من ثلثمائة ذراع فلما نظر إلىّ قال : أنت رسول رسول الله ﷺ قلت نعم قال : ارجع إليه فاقرأ عليه منى السلام وقل له هذا

(٩١) أورد جزءاً منه للحافظ ابن كثير فى البداية [١/٣٣٨] وقال : هذا موضوع .
(٩٢) المعنى هاهنا غير متسق ، ويبدو أنه حدث سقط ، وإلا كان صواب العبارة والله أعلم ، حتى إذا كنا بهذا الحجر ، أناخ الناقة .

أخوك إلياس يريد أن يلقاك فجاء النبي ﷺ وأنا معه حتى إذا كنت قريباً منه تقدم وتأخرت فتحدثا طويلا فنزل عليهما شيء من السماء شبيه السفرة فدعواني فأكلت معهما فإذا فيها كمأة ورمان وكرفس فلما أكلت قمت فتنحيت وجاءت سحابة فاحتملته فجعلت أنظر إلى بياض ثيابه فيها تهوى به قبل الشام فقلت للنبى ﷺ بأبي أنت وأمي هذا الطعام الذى أكلنا من السماء نزل عليك قال سألته عنه فقال أتانى به جبريل ولي كل أربعين يوماً أكلة وفي كل حول شربة من ماء زمزم وربما أريته على الجب يمسك الدلو فيشرب وربما سقانى(٩٣)» . قال ابن الجوزى يزيد وأبو اسحق لا يعرفان وقد خالف هذا الذى قبله في طول إلياس . وأخرج ابن عساكر من طريق على ابن الحسين بن ثابت الدورى عن هشام بن خالد عن الحسين بن يحيى الحسنى عن ابن أبى رواد «قال الخضر وإلياس يصومان ببيت المقدس ويحجان في كل سنة ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلى مثلها من قابل» . ثم وجدت فى زيادات الزهد لعبد الله بن أحمد بن

---

(٩٣) أورده الحافظ ابن كثير [٣٣٨/١] بسند طويل عن البيهقى ، ثم قال : كفانا البيهقى أمره ، وقال هذا حديث ضعيف بالمرة ، والعجب أن الحاكم أباعبد النيسابورى — (انظر المستدرك ٦١٧/٢) — أخرجه فى مستدركه على الصحيحين ، وهذا مما يستدرك به على المستدرك ، فإنه حديث موضوع ، مخالف للأحاديث الصحاح من وجوه ، ومعناه لا يصح أيضا ، فقد تقدم فى الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال : إن الله خلق آدم طول ستون ذراعاً ، فى السماء إلى أن قال : ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن ، وفيه أنه لم يأت إلى رسول الله ﷺ حتى كان هو الذى ذهب إليه ، وهذا لا يصح ، لأنه كان أحق بالسعى إلى بين يدى خاتم الأنبياء ، وفيه أنه يأكل فى السنة مرة ، وقد تقدم عن وهب أنه سلبه الله لذة المطعم والمشرب ، وفيما تقدم عن بعضهم أنه يشرب من زمزم كل سنة شربة تكفيه إلى مثلها من الحول الآخر . وهذه أشياء متعارضة ، وكلها باطلة لا يصح شيء منها . انتهى .

حنبل قال : وجدت في كتاب أبى بخطه حدثنا مهدي بن جعفر حدثنى ضمرة عن السرى بن يحيى عن ابن أبى رواد قال «إلياس والخضر يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويوافيان الموسم في كل عام[٩٤]» قال عبدالله وحدثنى الحسن هو ابن رافع عن ضمرة عن السرى عن عبدالعزيز بن أبى رواد مثله . وقال ابن جرير في تاريخه حدثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن الحكم المصرى حدثنا محمد بن المتوكل حدثنا ضمرة بن ربيعة عن عبدالله بن شوذب قال الخضر من ولد فارس وإلياس من بنى إسرائيل يلتقيان في كل عام بالموسم .

وقال الفاكهي في كتاب مكة حدثنا الزبير بن بكار[٩٥] حدثنى حمزة بن عتبة حدثنى محمد بن عمران عن جعفر بن محمد بن على قال كنت مع أبى بمكة في ليالى العشر وأبي قائم يصلى في الحجر فدخل عليه رجل أبيض الرأس واللحية من الأعراب فجلس إلى جنب أبى فخفف فقال : إنى جئتك يرحمك الله تخبرني عن أول خلق هذا البيت ، قال : ومن أنت ؟ قال : أنا رجل من أهل المغرب . قال : إن أول خلق هذا البيت أن الله لما رد عليه الملائكة حيث قالوا ﴿**أتجعل فيها من يفسد فيها**﴾ غضب فطافوا بعرشه فاعتذروا فرضى عنهم وقال اجعلوا لى فى الأرض بيتاً يطوف به من عبادي من أغضب عليه فأرضى عنه كما رضيت عنكم . فقال له الرجل : أى يرحمك مابقي من أهل زمانك أعلم منك ثم ولى .

---

(٩٤) سبق الحديث عنه .

(٩٥) هو الزبير بن بكار بن عبد الله ، أبو عبد الله ، قاضى المدينة ، ثقة ، من صغار العاشرة ، أخرج له ابن ماجه ، مات سنة ٢٥٦ هـ . انظر : التقريب [١/٢٥٧] .

فقال لي أبي أدرك الرجل فرده عليّ فخرجت وأنا أنظر إليه ، فلما بلغ باب الصفا مثل فكأنه لم يكن شيئاً فأخبرت أبى فقال : تدرى من هذا ؟ قال قلت لا . قال هذا الخضر .

[باب ماجاء في بقاء الخضر بعد النبى ﷺ ومن نقل عنه أنه رآه وكلمه]

قال ابن أبي حاتم فى التفسير حدثنا أبى حدثنا عبد العزيز الأويسى حدثنا على بن أبى على الهاشمي عن جعفر بن محمد بن على بن الحسين عن أبيه أن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال «**لما توفى النبي صلى الله عليه وسلم وجاءت التعزية فجاءهم آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه ، فقال : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ﴿كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة﴾ إن في الله عزاء من كل مصيبة ، وخلفاً من كل هالك ، ودركا من كل ما فات ، فبالله فثقوا ، وإياه فأرجوا ؛ فإن المصاب من حُرِمَ الثواب**» قال جعفر أخبرنى أبى أن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال«**تدرون من هذا ؟ هذا الخضر**[96]» .

ورواه محمد بن منصور الجزار عن محمد بن جعفر وعبدالله بن ميمون[97] القداح جميعاً عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على بن

(٩٦) أورده ابن كثير من رواية البيهقى ، وابن أبى حاتم فى البداية [٣٣٢/١] ثم قال : لايصح .

(٩٧) هو عبد الله بن ميمون القدّاح ، منكر الحديث ، متروك ، أخرج له الترمذى ، من الطبقة الثامنة ، انظر : التقريب [٤٥٥/١] ، الضعفاء للعقيلى [٨٧٧] ، الميزان [٢٠٦/٥] ، المجروحين [٢١/٢] .

الحسين سمعت أبي يقول «لما قبض رسول الله ﷺ جاءت التعزية يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال:السلام عليكم ورحمة الله أهل البيت إن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفاً من كل هالك ، ودركاً من كل ما فات ، فبالله فثقوا وإياه فأرجوا فإن المحروم من حُرم الثواب فقال علي رضى الله عنه:تدرون من هذا هذا الخضر[٩٨]» .

قال ابن الجوزى تابعه محمد بن صالح عن محمد بن جعفر ومحمد بن صالح ضعيف . ورواه الواقدى وهو كذاب ورواه محمد بن أبى عمر عن محمد بن جعفر وابن أبى عمر مجهول قلت هذا إطلاق ضعيف ، فابن أبى عمر أشهر من أن يقال فيه هذا ، هو شيخ مسلم وغيره من الأئمة وهو ثقة حافظ صاحب مسند مشهور به مروي وهذا الحديث فيه أخبرنا به شيخنا حافظ العصر أبو الفضل بن الحسين رحمه الله قال:أخبرنى أبو محمد بن القيم أنا أبو الحسن بن البخارى عن محمد بن معمر أنا سعيد بن أبى الرجا أنا أحمد بن محمد بن النعمان أنا أبو بكر بن المقرى أنا اسحق بن أحمد الخزاعى حدثنا محمد بن يحي بن أبي عمر العدنى[٩٩] حدثنا محمد بن جعفر قال:كان أبي هو جعفر بن محمد الصادق يذكر عن أبيه عن جده عن على بن

---

(٩٨) إسناده ضعيف جداً .

وأورده الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد [٣٥/٩] ، وقال : رواه الطبرانى ، وفيه عبد الله بن ميمون القداح ، وهو ذاهب الحديث .

(٩٩) هو محمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى ، نزيل مكة ، صدوق ، صنف المسند ، لكن قال أبو حاتم : كانت فيه غفلة ، من العاشرة ، أخرج له مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه مات سنة ٢٤٣ هـ . انظر : [٢١٨/٢] ، التهذيب [٥١٨/٥] ، الجمع بين رجال الصحيحين [٤٧٧/٢] .

أبي طالب رضي الله عنه «أنه دخل عليه نفر من قريش فقال : ألا أحدثكم عن أبي القاسم قالوا بلى» فذكر الحديث بطوله في وفاة النبي ﷺ وفي آخره «فقال جبريل : ياأحمد عليكم السلام هذا آخر وطني فى الأرض إنما كنت أنت حاجتى من الدنيا : فلما قبض رسول الله ﷺ وجاءت التعزية جاء آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله إن في الله عزاء من كل مصيبة ، وخلفاً من كل هالك ، ودركاً من كل فائت فبالله فثقوا ، وإياه فأرجوا ؛ فإن المحروم من حرم الثواب ، وإن المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم فقال علي هل تدرون من هذا ؟ هذا الخضر» انتهى ومحمد بن جعفر هو أخو موسى الكاظم حدث عن أبيه وغيره روى عنه إبراهيم بن المنذر وغيره وكان قد دعى لنفسه بالمدينة وبمكة وحج بالناس سنة ٢٠٠ وبايعوه بالخلافة فحج المعتصم فظفر به فحمل إلى أخيه المأمون بخراسان فمات بجرجان سنة ٢٠٣

وذكر الخطيب في ترجمته أنه لما ظفر به صعد المنبر ، فقال : أيها الناس إني كنت قد حدثتكم بأحاديث زورتها فشق الناس الكتب التى سمعوها منه وعاش سبعين سنة : قال البخارى أخوه إسحاق أوثق منه وأخرج له الحاكم حديثاً ـــ قال الذهبي إنه ظاهر النكارة في ذكر سليمان بن داود عليه السلام .

وقال سيف بن عمرو التميمى في كتاب الردة له عن سعيد بن عبد الله عن ابن عمر رضى الله عنهما قال:«لما توفى رسول الله ﷺ جاء أبو بكر حتى دخل عليه فلما رآه قال:إنا لله وإنا إليه راجعون

وصلى عليه فرفع أهل البيت عجيجاً سمعه أهل المَصلى ، فلما سكن مابهم سمعوا تسليم رجل على الباب صيت جلد يقول : السلام عليكم يا أهل البيت كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة ألا وإن فى الله خلفا من كل أحد ، ونجاة من كل مخافة ، والله فارجوا وبه فثقوا فإن المصاب من حرم الثواب فاستمعوا له وقطعوا البكاء ثم طلعوا فلم يرو أحداً فعادوا لبكائهم فناداهم مناد آخر يا أهل البيت أذكروا الله تعالى واحمدوه على كل حال تكونوا من المخلصين إن في الله عزاء من كل مصيبة وعوضاً من كل هلكة فبالله فثقوا وإياه فاطيعوا فإن المصاب من حرم الثواب فقال أبو بكر رضي الله عنه :هذا الخضر وإلياس قد حضرا وفاة رسول الله ﷺ» : وسيف فيه مقال وشيخه لا يعرف .

وقال ابن أبى الدنيا :حدثنا كامل بن طلحة(١٠٠) أخبرنا عباد بن عبد الصمد(١٠١) عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال :«لما قبض رسول الله ﷺ اجتمع أصحابه حوله يبكون فدخل عليهم رجل طويل أشعر المنكبين فى ازار ورداء يتخطى أصحاب رسول الله ﷺ حتى أخذ بعضادتى باب البيت فبكى ، ثم أقبل على الصحابة ، فقال: إن في الله عزاء من كل مصيبة ، وعوضاً من كل ما فات ، وخلفاً من كل هالك ، فإلى الله فأنيبوا ، وبنظره إليكم في

(١٠٠) هو كامل بن طلحة الجحدرى ، أبو يحيى البصرى ، لا بأس به ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٣١ هـ . انظر : التقريب [٢/١٣١] .

(١٠١) هو عباد بن عبد الصمد ، أبو معمر ، أحاديثه مناكير ، قال البخارى : منكر الحديث ، فيه نظر ، وقال أبو حاتم : ضعيف جداً . انظر : المجروحين [٢/١٧٠] ، الميزان [٢/٣٦٩] ، الضعفاء للعقيلى [١١٢١] .

البلاء فانظروا فإن المصاب من لم يجز بالثواب ، ثم ذهب الرجل ، فقال أبو بكر رضى الله عنه :علىَّ بالرجل ، فنظروا يميناً وشمالًا فلم يروا أحداً فقال أبو بكر رضى الله عنه : لعل هذا الخضر أخو نبينا جاء يعزينا عليه ﷺ(١٠٢) . عباد ضعفه البخارى والعقيلى : وقد أخرجه الطبراني في الأوسط عن موسى بن هرون عن كامل وقال تفرد به عباد عن أنس رضى الله عنه .

وقال ابن شاهين فى كتاب الجنائز له:حدثنا ابن أبى داود ثنا أحمد ابن عمرو بن السراج(١٠٣) ثنا ابن وهب عمن حدثه عن محمد بن عجلان(١٠٤) عن محمد بن المنكدر(١٠٥) .

قال:بينما عمر بن الخطاب يصلى على جنازة إذا هاتف يهتف من خلفه ألا لا تسبقنا لصلاة رحمك الله فانتظره حتى لحق بالصف فكبر فقال:إن تعذبه فقد عصاك وإن تغفر له فإنه فقير إلى رحمتك

---

(١٠٢) إسناده موضوع .

(١٠٣) كذا بالأصل ، والصواب أحمد بن عمرو السّرح ، أبو الطاهر المصرى ، ثقة ، من العاشرة ، أخرج له مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه ، مات سنة ٢٥٥ هـ . انظر : التقريب [٢٣/٢] ، الجمع [١٤/١] ، التهذيب [٦٤/١] ، ذكر أسماء التابعين [١٣/٢] .

(١٠٤) هو محمد بن عجلان المدنى ، صدوق ، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبى هريرة ، من الخامسة ، أخرج له مسلم والأربعة ، مات سنة ١٤٨ هـ . انظر : التقريب [١٩٠/٢] ، الجمع [٤٧٥/٢] ، التهذيب [٣٤١/٩] ، تاريخ الثقات [١٦٢٧] .

(١٠٥) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله ، ثقة فاضل ، حديثه فى الأصول الستة، من الطبقة الثالثة ، مات سنة ١٣٠ هـ . انظر : التقريب [٢١٠/٢] ، التهذيب [٤٧٣/٩] ، تاريخ الثقات [١٦٥١] .

فنظر عمر وأصحابه إلى الرجل فلما دفن الميت سوى الرجل عليه من تراب القبر ثم قال : طوبى لك ياصاحب القبر إن لم تكن عريفاً أو جابياً أو خازناً أو كاتباً أو شرطياً فقال عمر رضى الله عنه خذوا لى هذا الرجل نسأله عن صلاته وعن كلامه فتولى الرجل عنهم فإذا أثر قدمه ذراع فقال عمر رضي الله عنه هذا والله الخضر الذى حدثنا عنه النبى ﷺ(١٠٦) قال ابن الجوزى فيه مجهول وانقطاع بين ابن المنكدر وعمر .

[مجيء الخضر للبائع وأمره بالمعروف]

وقال ابن أبي الدنيا ثنا أبي . ثنا علي ين شقيق ثنا ابن المبارك أنبأنا عمر بن محمد بن المنكدر(١٠٧) قال: بينما رجل يمشى يبيع ويحلف قام عليه شيخ فقال : ياهذا بع ولا تحلف ، فعاد فحلف ، فقال : بع ولا تحلف ، قال : أقبل على ما يعنيك قال : هذا ما يعنينى ؟ ثم قال : آثر الصدق على ما يضرك على الكذب فيما ينفعك ، وتكلم فإذا انقطع علمك فاسكت ، واتهم الكاذب فيما يحدثك به غيرك . قال : اكتب لي هذا الكلام فقال : إن يقدر شيء يكن ثم لم يره فكانوا يرون أنه الخضر : قال ابن الجوزى كأن هذا أصل الحديث .

---

(١٠٦) البداية والنهاية [٣٣٢/١] وقال : هذا الأثر فيه مبهم ، وفيه انقطاع ، ولا يصح .

(١٠٧) هو عمر بن محمد بن المنكدر التيمى ، ثقة ، أخرج له مسلم وأبو داود والنسائى ، من السابعة . انظر : التقريب [٦٣/٢] ، التهذيب [٤٩٧/٧] ، الجمع [٣٤٦/١] .

وقد رواه أبو عمرو بن السماك في فوائده عن يحيى بن أبى طالب عن على بن عاصم[١٠٨] عن عبد الله بن عبد الله قال كان ابن عمر قاعداً ورجل قد أقام سلعته يريد بيعها فجعل يكرر الإيمان إذ مر به رجل فقال : اتق الله ولا تحلف به كاذباً ، عليك بالصدق فيما يضرك ، وإياك والكذب فيما ينفعك ، ولا تزيدن فى حديث غيرك ، فقال ابن عمر لرجل : اتبعه . فقل له : اكتب هذه الكلمات ، فتبعه فقال: ما يقضى من شيء يكن ، ثم فقده فرجع فأخبر ابن عمر فقال ابن عمر رضى الله عنه ذاك الخضر : قال ابن الجوزى على بن عاصم ضعيف سيء الحفظ ولعله أراد أن يقول عمر بن محمد بن المنكدر فقال ابن عمر :

وقد رواه أحمد بن محمد بن مصعب أحد الوضاعين عن جماعة مجاهيل عن عطاء عن ابن عمر رضى الله عنهما ــ قلت وجدت طريقا جيدة غير هذا عن ابن عمر رضى الله عنه قال البيهقي فى دلائل النبوة : أنا أبو زكريا بن أبي اسحق ثنا أحمد بن سليمان الفقيه ثنا الحجاج بن فرافصة[١٠٩] أن رجلين كانا يتبايعان عند عبد الله بن

---

(١٠٨) هو على بن عاصم بن صهيب الواسطى ، صدوق يخطيء ، رُمى بالتشيع ، من التاسعة ، أخرج له أبو داود والترمذى وابن ماجه ، مات سنة ٢٠١ هـ . انظر : الضعفاء للعقيلى [١٢٤٤] ، المجروحين [١١٣/٢] ، التقريب [٣٩/٢] ، التهذيب [٣٤٤/٧] ، الميزان [١١٥/٣] .

(١٠٩) فى الأصل الحجاج بن قراقصة ، والصواب فرافصة ، وهو الباهلى البصرى ، صدوق عابد ، يهم ، من الطبقة السادسة ، أخرج له أبو داود والنسائى . انظر : التقريب [١٥٤/١] .

عمر رضى الله عنهما فكان أحدهما يكثر الحلف فبينما هما كذلك إذ مر بهما رجل فقام عليهما ، فقال للذى يكثر الحلف : يا عبد الله ، اتق الله ولا تكثر الحلف ، فإنه لا يزيد في رزقك إن حلفت ، ولا ينقص من رزقك إن لم تحلف ، قال : امض لما يعنيك ، قال إن هذا مما يعنيني . قالها ثلاث مرات . ورد عليه قوله فلما أراد أن ينصرف عنهما قال : اعلم أن من الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك ولا يكن في قولك فضل على فعلك ثم انصرف فقال عبد الله بن عمر: الحقه فاستكتبه هؤلاء الكلمات فقال: يا عبد الله اكتبني هذه الكلمات يرحمك الله فقال الرجل: ما يقدر الله يكن وأعادها عليه حتى حفظهن ثم مشى حتى وضع إحدى رجليه في المسجد فما أدرى أرض تحته أم سماء قال : فكانوا يرون أنه الخضر أو إلياس .

وقال ابن أبي الدنيا ثنا يعقوب بن يوسف ثنا مالك بن إسماعيل(١١٠) ثنا صالح بن أبي الأسود عن محفوظ بن عبد الله عن شيخ من حضرموت عن محمد بن يحيى(١١١) قال: «قال على بن أبى طالب رضي الله عنه: بينما أنا أطوف البيت إذ أنا برجل معلق بالأستار وهو يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا يغلطه

---

(١١٠) هو مالك بن إسماعيل النهدى ، ثقة متقن ، عابد ، من صغار التاسعة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ٢١٧ هـ . انظر : التقريب [٢٢٣/٢] ، التهذيب [٣/١٠] ، تاريخ الثقات [١٦٦٦] .

(١١١) هو محمد بن يحيى بن حبان ، ثقة فقيه ، من الرابعة ، حديثه فى الأصول الستة ، مات سنة ١٢١ هـ . انظر : التقريب [٢١٦/٢] ، التهذيب [٥٠٧/٩] ، معرفة الثقات [١٦٥٩] .

السائلون يامن لايتبرم بإلحاح الملحين أذقنى[١١٢] برد عفوك ، وحلاوة رحمتك ، قال : قلت : دعاؤك هذا عافاك الله أعده قال وقد سمعته ؟ قلت نعم قال فادع به في دبر كل صلاة فوالذى نفس الخضر بيده لو أن عليك من الذنوب عدد نجوم السماء وحصى الأرض لغفر الله لك أسرع من طرفة عين[١١٣]» . وأخرجه الدينورى في المجالسة من هذا الوجه .

وقد روى أحمد بن حرب النيسابورى عن محمد بن معاذ الهروى عن سفيان الثورى[١١٤] عن عبد الله بن محرر عن يزيد الأصم[١١٥] عن على بن أبى طالب فذكره نحوه ولكن قال:« فقلت يا عبد الله أعد الكلام ، قال: وسمعته قلت نعم قال: والذى نفس الخضر بيده وكان الخضر يقولهن عند دبر الصلاة المكتوبة لا يقولها أحد دبر الصلاة المكتوبة إلا غفرت ذنوبه ، وإن كانت مثل رمل عالج وعدد المطر وورق الشجر[١١٦] ورواه محمد بن معاذ الهروى عن أبى عبيد

---

(١١٢) فى البداية والنهاية : ارزقنى .

(١١٣) البداية والنهاية [٣٣٣/١] ، وقال : هذا منقطع ، وفى إسناده من لا يعرف .

(١١٤) هو سفيان بن سعيد بن مسروق ، الثورى ، أبو عبد الله الكوفى ، ثقة حافظ ، فقيه ، إمام عابد حجة ، حديثه فى الأصول ، مات سنة ١٦١ هـ . انظر : تاريخ بغداد [١٥١/٩] ، تذكرة [٢٠٣/١] ، التهذيب [١١١/٤] ، الحلية [٣٥٦/٦] ، شذرات [٢٥٠/١] ، العبر [٢٣٥/١] .

(١١٥) هو يزيد بن الأصم ، واسمه عمرو بن عبيد بن معاوية البكائى ، وهو ابن أخت ميمونة أم المؤمنين ، ثقة ، أخرج له مسلم والأربعة ، والبخارى فى الأدب المفرد ، مات سنة ١٠٣ هـ . انظر : التقريب [٣٦٢/٢] ، معرفة الثقات [٢٠٠٤]= التهذيب [٣١٣/١١] .

(١١٦) البداية والنهاية [٣٣٢/١] ، وقال : هذا ضعيف من جهة عبد الله بن المحرر ،

المخزومي عن عبد الله بن الوليد عن محمد بن حميد عن سفيان الثورى نحوه.

وأخرج البيهقي في الدلائل قال ثنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو جعفر البغدادى ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الصنغانى ثنا أبو الوليد المخزومى ثنا أنس بن عياض(١١٧) عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال: «لما توفي رسول الله ﷺ عزتهم الملائكة يسمعون الحس ولا يرون الشخص، فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته إن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفاً من كل فائت، فبالله فثقوا وإياه فارجوا، فإنما المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

وقال البيهقى أيضاً أنا أبو شعبة أحمد بن محمد بن عمرو الأحمسى حدثنا الحسن بن حميد بن الربيع اللخمى ثنا عبد الله بن أبى زياد ثنا شيبان بن حاتم ثنا عبد الواحد بن سليمان الحارثى ثنا الحسن بن على عن محمد بن على هو ابن الحسين بن على قال: « لما كان قبل وفاة رسول الله ﷺ هبط إليه جبرائيل» فذكر قصة الوفاة مطولة وفيه «فأتاهم آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فذكر مثله في التعزية».

= فإنه متروك الحديث، ويزيد بن الأصم لم يدرك علياً، ومثل هذا لا يصح، والله أعلم.

(١١٧) هو أنس بن عياض بن ضمرة، الليثى، ثقة، من الثامنة، حديثه فى الكتب الستة، مات سنة ٢٠٠هـ. انظر: التقريب [٨٤/١]، التهذيب [٣٧٥/١]، الجمع [٣٦/١].

[قصة أبى محجن والخضر]

وروى سيف فى الفتوح أن جماعة كانوا مع سعد بن أبي وقاص فرأوا أبا محجن وهو يقاتل فذكر قصة أبى محجن بطولها ، وأنهم قالوا وهم لا يعرفونه ماهو إلا الخضر : وهذا يقتضى أنهم كانوا جازمين بوجود الخضر في ذلك الوقت وقال أبو عبد الله بن بطة العكبري الحنبلى ثنا شعيب بن أحمد بن أبى العوام ثنا أبى ثنا إبراهيم بن عبدالحميد الواسطى ثنا أبين بن سفيان عن غالب بن عبد الله العقيلى عن الحسن البصرى قال: «اختلف رجل من أهل السنة وغيلان القدري فى شيء من القدر فتراضيا بينهما على أول رجل يطلع عليهما من ناحية ذكراها فطلع عليهما أعرابى فطوى عباءة فجعلها على كتفه فقالا له: رضيناك حكماً فيما بيننا فطوى كساءه ثم جلس عليه ثم قال: اجلسا فجلسنا بين يديه فحكم على غيلان قال الحسن: ذاك الخضر» . في إسناده أبين بن سفيان وهو متروك .

[الخضر يعظ]

وروى حماد بن عمر النصيبي(١١٨) أحد المتروكين ثنا السرى بن خالد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده على بن الحسين أن مولى لهم ركب البحر فكسر به فبينما هو يسير على ساحله إذ نظر إلى

---

(١١٨) كذا بالأصل ، والصواب حماد بن عمرو النصيبى ، متروك الحديث ، وجرحه ابن حبان فقال : كان يضع الحديث واضعاً على الثقات . انظر : الضعفاء للعقيلى [٣٧٦] ، الضعفاء الصغير للبخارى (٣٥) ، الميزان [٥٩٨/١] ، المجروحين [٢٥٢/١] ، الضعفاء للدارقطنى [١٦٤] ، الضعفاء للنسائى [١٣٦] .

رجل على شاطىء البحر ونظر إلى مائدة نزلت من السماء فوضعت بين يديه فأكل منها ثم رفعت فقال له: بالذى وفقك بما أرى أى عباد الله أنت قال: الخضر الذي تسمع به فقال: بماذا جاءك هذا الطعام والشراب قال بأسماء الله العظام(119)» .

وأخرج أحمد في كتاب الزهد له عن حماد بن أسامة(120) ثنا مسعر(121) عن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود(122) عن عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود(123) قال: بينما رجل في بستان بمصر في فتنة ابن الزبير مهموماً مكتئباً ينكت فى الأرض بشىء إذ رفع رأسه فإذا بفتى صاحب مسحاة قد سنح له قائماً بين يديه ، فرفع رأسه فكأنه ازدراه فقال له مالى أراك مهموماً ؟ قال: لا شىء قال: أما الدنيا فإن الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر ، وإن

(119) إسناده موضوع .

(120) هو حماد بن أسامة القرشى ، أبو أسامة ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، وربما دلس ، وكان بآخره يحدث من كتب غيره ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ٢٠١ هـ . انظر : التقريب [١/١٩٥] ، الجمع [١/١٠٤] ، تذكرة [١/٣٢١] ، التهذيب [٣/٢] .

(121) هو مسعر بن كدام الهلالى ، ثقة ثبت فى الحديث ، فاضل ، من الطبقة السابعة ، حديثه فى الكتب الستة ، انظر : التقريب [٢/٢٤٣] ، التهذيب [١٠/١١٣] ، معرفة الثقات [١٧١٠] .

(122) هو معن بن عبد الرحمن بن عبد الله ، ثقة كان على قضاء الكوفة ، وكان صارماً عفيفاً جامعا للعلم ، أخرج له البخاري ومسلم . انظر : التقريب [٢/٢٦٧] ، التهذيب [١٠/٢٥٢] ، معرفة الثقات [١٧٦٧] .

(123) هو عون بن عبد الله بن عتبة ، ثقة عابد ، من الطبقة الرابعة ، أخرج له مسلم والأربعة ، مات قبل سنة ١٢٠ هـ . انظر : التقريب [٢/٩٠] ، التهذيب [٨/١٧١] ، معرفة الثقات [١٤٥١] .

الآخرة أجل صادق يحكم فيه ملك قادر حتى ذكر أن لها مفصلا كمفاصل اللحم من أخطأ شيئا أخطأ الحق قال فلما سمع ذلك منه أعجبه فقال إهتمامي بما فيه المسلمون قال: فإن الله سينجيك بشفقتك على المسلمين وسل من ذا الذى سأل الله فلم يعطه أو دعاه فلم يجبه أو توكل عليه فلم يكفه أو وثق به فلم ينجه قال: فطفقت أقول اللهم سلمني وسلم مني قال: فتجلت ولم يصب فيها بشيء قال مسعر: يرون أنه الخضر(١٢٤) .

وأخرجه أبو نعيم في الحلية فى ترجمة عون بن عبد الله من طريق أبي آسامة(١٢٥) وهو حماد بن أسامة وقال بعده : ورواه ابن عيينة عن مسعر وقال إبراهيم بن محمد بن سفيان الراوى عن مسلم عقب روايته عن مسلم لحديث أبى سعيد في قصة الذى يقتله الدجال يقال أن هذا الرجل الخضر : وقال عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبى سعيد في قصة الذى يقتله الدجال وفي آخره قال معمر: بلغنى أنه يجعل على حلقة صفيحة من نحاس وبلغنى أنه الخضر وهذا عزاه النووى لمسند معمر فأوهم أن له فيه سنداً وإنما هو قول معمر .

---

(١٢٤) الزهد لهناد بن السرى (٧٨٤) ، والمصنف لابن أبى شيبة [٣٩٠/١٣] عن أبى أسامة نحوه .

(١٢٥) حلية الأولياء [٢٤٤/٤] ، وأورده ابن أبى الدنيا فى التوكل على الله (١٧) .

[حضـــور الخضر إلى البيت الحرام]

وقال أبو نعيم في الحلية ثنا عبيد الله بن محمد هو أبو الشيخ ثنا محمد بن يحيى هو ابن منده ثنا أحمد بن منصور المروزي[١٢٦] ثنا أحمد بن جميل قال : قال سفيان بن عيينة بينما أنا أطوف بالبيت إذ أنا برجل مشرف على الناس حسن الشبه[١٢٧] فقلنا بعضنا لبعض ما أشبه هذا الرجل أن يكون من أهل العلم ، قال فاتبعناه حتى قضى طوافه فسار[١٢٨] إلى المقام فصلى ركعتين فلما سلم أقبل على القبلة فدعا بدعوات ثم التفت إلينا فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قلنا : وماذا ؟[١٢٩] قال : قال ربكم أنا الملك أدعوكم إلى أن تكونوا ملوكاً ثم أقبل على القبلة فدعا بدعوات ثم التفت إلينا فقال : تدرون ماذا قال ربكم ؟ قلنا ماذا ؟ قال : قال ربكم أنا الحي الذى لا يموت أدعوكم إلى أن تكونوا أحياء لا تموتون ثم أقبل على القبلة فدعى بدعوات ثم التفت إلينا فقال : تدرون ماذا قال ربكم ؟ قلنا : ماذا قال ربنا ؟ حدثنا يرحمك الله قال : قال ربكم أنا الذي إذا أردت شيئاً كان . أدعوكم إلى أن تكونوا بحال إذا أردتم شيئاً كان لكم . قال ابن عيينة ثم ذهب فلم نره قال : فلقيت سفيان الثورى فأخبر

---

(١٢٦) هو أحمد بن منصور بن راشد ، المروزى ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٨ هـ . انظر : التقريب [١/٢٦] .

(١٢٧) فى الحلية : حسن الشيب .

(١٢٨) فى الحلية : وصار .

(١٢٩) فى الحلية : قلنا له وماذا قال ربنا .

بعد ذلك[١٣٠] فقال ماأشبه أن يكون هذا الخضر أو بعض هؤلاء الأبدال[١٣١] : تابعه محرز بن أبي جدعة عن سفيان ورواها زياد بن أبي الأصبع عن سفيان أيضاً . وروى محمد بن الحسن بن أبي الأزهر عن العباس بن يزيد عن سفيان نحوها . وأخرج أبو سعيد في شرف المصطفى من طريق أحمد بن أبي ترة ثنا محمد بن الفرات[١٣٢] عن ميسر بن سعيد (بن أبي عروبة) عن أبيه[١٣٣] بينما الحسن في مجلسه والناس حوله إذ أقبل رجل مخضرة عيناه فقال له الحسن : أهكذا ولدتك أمك أم هى بينة قال أو ماتعرفنى ياأبا سعيد قال من أنت فانتسب له فلم يبق فى المجلس أحد إلا عرفه فقال : ياهذا ماقصتك ؟ فقال ياأبا سعيد عمدت إلى جميع مالى فألقيته فى مركب فخرجت أريد الصين فعصفت علينا ريح فغرقت فخرجت إلى بعض السواحل على لوح فأقمت أتردد نحواً من أربعة أشهر آكل

---

(١٣٠) كذا بالأصل ، وقد حدث تحريف فى النص ، والصواب كما فى الحلية : فأخبرته بذلك .

(١٣١) الحلية [٣٠٣/٧]

(١٣٢) هو محمد بن الفرات التيمى ، أبو على الكوفى ، من الطبقة ، الثامنة ، أخرج له ابن ماجه ، كذبوه ، وقال البخارى والنسائى : منكر الحديث . انظر : المجروحين ٢٨١/٢] ، التقريب [١٩٩/٢] ، الضعفاء للعقيلى (١٦٨١) ، الميزان ٣/٤ ، التهذيب ٣٩٧/٩ التقريب ١٩٩/٢ ، الضعفاء للدارقطنى (٤٧٦) ، الضعفاء للنسائى (٥٤٤) .

(١٣٣) هو سعيد بن أبى عروبة ، اليشكرى ، ثقة حافظ ، لكنه كثير التدليس ، واختلط ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٥٧ هـ . انظر : التقريب [٣٠٧/١] ، تذكرة [١٧٧/١] التهذيب [٦٣/٤] ، شذرات [٢٣٩/١] ، طبقات ابن سعد [٣٣/٧] ، العبر [٢٢٥/١] .

ما أصيب من الشجر والعشب ، وأشرب من ماء العيون ، ثم قلت لأمضين على وجهى فإما أن أهلك وإما أن أنجو ، فسرت فرفع لي قصر ، كأن سناه فضة ، فرفعت مصراعه فإذا داخله أروقة في كل طاق منها صندوق من لؤلؤ وعليها أقفال مفاتيحها رأى العين ، ففتحت بعضها فخرجت من جوفه رائحة طيبة وإذا فيه رجال مدرجون في ألوان الحرير ، فحركت بعضهم فإذا هو ميت في صفة حي ، فأطبقت الصندوق وخرجت وأغلقت باب القصر ومضيت فإذا أنا بفارسين لم أر مثلهما جمالا على فرسين أغرين محجلين ، فسألاني عن قصتى فأخبرتهما فقالا تقدم أمامك فإنك تصير إلى شجرة تحتها روضة هناك شيخ حسن الهيئة على دكان يصلى فأخبره خبرك فإنه يرشدك إلى الطريق فمضيت فإذا أنا بالشيخ فسلمت فرد عليّ ، وسألنى عن قصتى ، ثم قال ما صنعت ؟ قلت أطبقت الصناديق وأغلقت الأبواب ، فسكن وقال : اجلس فمرت به سحابة ، فقالت السلام عليكم ياولي الله ، فقال أين تريدين ؟ قالت أريد بلد كذا وكذا فلم تزل تمر به سحابة بعد سحابة حتى أقبلت سحابة فقال أين تريدين ؟ قالت البصرة قال انزلى فنزلت فصارت بين يديه فقال : احملى هذا حتى تؤديه إلى منزله سالماً فلما صرت على متن السحابة قلت أسألك بالذي أكرمك إلا أخبرتنى عن القصر وعن الفارسين وعنك قال أما القصر فقد أكرم الله به شهداء البحر ووكل بهم ملائكة يلقطونهم من البحر فيصيرونهم في تلك الصناديق مدرجين في أكفان الحرير . والفارسان ملكان يغدوان ويروحان عليهم بالسلام من أمر الله وأما أنا فالخضر وقد سألت ربى أن يحشرنى مع أمة نبيكم قال الرجل فلما صرت على

السحابة أصابنى الفزع من هول عظيم حتى صرت إلى ما ترى فقال الحسن لقد عاينت عظيماً(١٣٤) .

وروى الطبراني في كتاب الدعاء قال ثنا يحيى بن محمد الحنائي ثنا المعلى بن حرمي عن محمد بن مهاجر البصرى ثنا أبو عبد الله بن التوم الرقاشى أن سليمان بن عبد الملك أخاف رجلًا ، وطلبه ليقتله ؛ فهرب الرجل ، فجعلت رسله تختلف* إلى منزل ذلك الرجل يطلبونه فلم يظفر به فجعل الرجل لا يأتي بلدة إلا قيل له قد كنت تُطْلَب ههنا ، فلما طال عليه الأمر عزم على أن يأتى بلدة لا حكم لسليمان عليها فذكر قصة فيها فبينما هو فى صحراء ليس فيها شجر ولا ماء إذا هو برجل يصلى . قال : فخفته ثم رجعت إلى نفسى ، فقلت : والله مامعه راحلة ولا دابة قال فقصدت نحوه فركع وسجد ثم التفت إلىّ فقال : لعل هذا الطاغي أخافك قلت أجلَ . قال فما يمنعك من السبع ؟ قلت يرحمك الله وما السبع ؟ قال : قل سبحان الواحد الذى ليس غيره إله . سبحان القديم الذى لا بارىء له . سبحان الدائم الذى لا نفاد له . سبحان الذي هو كل يوم في شأن . سبحان الذي يحيى ويميت . سبحان الذى خلق ما يرى وما لا يرى . سبحان الذي علم كل شيء بغير تعليم . ثم قال قلها فقلتها ، وحفظتها ، والتفت فلم أر الرجل . قال وألقى الله فى قلبي الأمن ورجعت راجعاً من طريق أريد أهلى فقلت لآتين باب سليمان بن عبد الملك ، فأتيت بابه فإذا هو يوم إذنه ، وهو يأذن

---

(١٣٤) إسناده موضوع .

* تختلف إليه : تتردد عليه بين آونة وأخرى .

للناس فدخلت وإنه لعلى فراشه فما غدا أن رآنى فاستوى على فراشه ، ثم أومأ إلىّ فمازال يُدنينى حتى قعدت معه على الفراش ، قال سحرتنى أو ساحر أنت مع مابلغنى عنك فقلت : ياأمير المؤمنين ماأنا بساحر ولا أعرف السحر ولا سحرتك ، قال فكيف فما ظننت أنه يتم ملكى إلا بقتلك ؟ فلما رأيتك لم أستقر حتى دعوتك ، فأقعدتك معي على فراشى ، ثم قال:- اصدقنى أمرك فأخبرته قال يقول سليمان : الخضر ــ والله الذي لاإله إلا هو ــ علمكها . اكتبوا له أمانا وأحسنوا جائزته واحملوه إلى أهله .

[كلام الخضر عن أحب الأعمال إلى الله]

وأخرج أبو نعيم فى الحلية في ترجمة رجاء بن حيوة من تاريخ السراج ثم من رواية محمد بن ذكوان عن رجاء بن حيوة[١٣٥] قال إنى لواقف مع سليمان بن عبد الملك وكانت لى منه منزلة إذ جاء رجل ذكر رجاء من حسن هيئته ، قال فسلم فقال يارجاء إنك قد ابتليت بهذا الرجل ، وفي قربه الزيغ[١٣٦] يارجاء عليك بالمعروف وعون الضعيف واعلم يارجاء أنه من كانت له منزلة من السلطان فرفع حاجة إنسان ضعيف لايستطيع رفعها[١٣٧] لقى الله يوم القيامة وقد ثبت قدميه للحساب واعلم يارجاء أنه من كان فى حاجة أخيه

(١٣٥) هو رجاء بن حيوة ، أبو المقدام ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، أخرج له مسلم والأربعة ، مات سنة ١١٢ هـ . انظر : التقريب [٢٤٨/١] ، التهذيب [٢٦٥/٣] ، معرفة الثقات (٤٧٣) ، الحلية [١٧٠/٥] ، صفة الصفوة [٢١٣/٤] .

(١٣٦) فى الحلية : الوقع : وهو الهلاك .

(١٣٧) فى الحلية : وهو لايستطيع رفعها .

المسلم كان الله فى حاجته ، واعلم يا رجاء أن مِن أحب الأعمال إلى الله فرجا[١٣٨] أدخلته على مسلم . ثم فقده وكان يرى أنه الخضر عليه السلام[١٣٩] .

وذكر الزبير بن بكار في الموفقيات قال أخبرنى السري بن الحرث الأنصاري من ولد الحرث بن الصمة عن مصعب بن ثابت ابن عبد الله بن الزبير[١٤٠] وكان يصلى فى اليوم والليلة ألف ركعة ويصوم الدهر ، قال بت ليلة في المسجد فلما خرج الناس إذا رجل قد جاء إلى بيت النبي ﷺ ثم أسند ظهره إلى الجدار ثم قال اللهم إنك تعلم أنى كنت أمس صائما ثم أمسيت فلم أفطر على شىء وظللت اليوم صائماً ثم أمسيت ولم أفطر على شىء اللهم وإني أمسيت وأشتهى الثريد فأطعمنيها من عندك ، قال فنظرت إلى وصيف داخل من خوخة المنارة ، ليس فى خلقة الناس ؛ معه قصعة ، فأهوى بها إلى الرجل ، فوضعها بين يديه ، وجلس الرجل يأكل ، وحصبنى ، فقال : هلم فجئت وظننت أنها من الجنة ، فأحببت أن آكل منها ، فأكلت منها لقمة فإذا طعام لا يشبه طعام الدنيا ، ثم احتشمت فقمت فرجعت مكانى فلما فرغ من أكله أخذ الوصيف القصعة ، ثم أهوى راجعاً من حيث جاء ثم قام الرجل

---

(١٣٨) فى الحلية : فرحاً .

(١٣٩) الحلية [٥/١٧١] فى ترجمة رجاء بن حيوة .

(١٤٠) هو مصعب بن ثابت بن عبد الله ، الأسدى ، وكان عابداً ، من السابعة ، ليّن الحديث ، أخرج له أبو داود والنسائى وابن ماجه ، مات سنة ١٥٧ هـ . انظر : التقريب [٢/٢٥١] ، المجروحين [٣/٢٨] ، الميزان [٤/١١٨] .

منصرفاً فاتبعته لأعرفه فمثل فلا أدرى أين سار فظننته الخضر .

وأخرج ابن عساكر من طريق إبراهيم بن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله حدثني أبي أن قُوّام المسجد قالوا للوليد بن عبد الملك : إن الخضر يصلى كل ليلة في المسجد .

وقال إسحاق بن إبراهيم الحنبلى في كتاب الرماح له ثنا عثمان بن سعيد الأنطاعي ثنا على بن العشم المصيصي عن عبد الحميد بن بحر(١٤١) عن سلام الطويل(١٤٢) عن داود بن يحيى مولى عون الطفاوى عن رجل كان مرابطا في بيت المقدس وبعسقلان قال بينما أنا أسيز فى وادى الأردن إذا أنا برجل في ناحية الوادي قائم يصلى فإذا بسحابة تظله من الشمس فوقع فى قلبي إنه إلياس النبي فأتيته فسلمت عليه فانفلت من صلاته ، فرد السلام ، فقلت له من أنت يرحمك الله ؟ فلم يرد علىّ شيئاً ، فأعدتِ عليه القول مرتين ، فقال أنا إلياس النبي ، فأخذتنى رعدة شديدة خشيت على عقلى أن يذهب ، فقلت له إن رأيت رحمك الله أن تدعو لى أن يذهب الله عني ما أجد حتى أفهم حديثك ، قال فدعالى ثمان دعوات ، فقال : يا بر يا رحيم يا حي يا قيوم يا حنان يا منان يا هّيا شراً هيا فذهب عنى

(١٤١) هو عبد الحميد بن بحر الكوفى ، سكن البصرة ، يروى عن مالك وشريك ، وقال ابن حبان عنه : كان يسرق الحديث ، لا يحل الإحتجاج به بحال . انظر : المجروحين [١٤٢/٢] ، الميزان [٥٣٨/٢] .

(١٤٢) هو سلام بن سليم ، أبو سليمان ، يقال له الطويل ، متروك ، من السابعة ، أخرج له ابن ماجه ، مات سنة ١٧٧ هـ . انظر : التقريب [٣٤٢/١] ، الضعفاء الصغير للبخارى (٥٥) ، المجروحين [٣٣٥/١] ، الميزان [١٧٥/٢] ، التهذيب [٣٤٢/١] ، الضعفاء للدارقطنى (٢٦٥) .

ماكنت أجد فقلتُ إلى من بعثت ؟ قال إلى أهل بعلبك ، قلت فهل يوحى إليك اليوم ؟ فقال أما من بعث محمد خاتم النبيين فلا قلت فكم من الأنبياء فى الحياة قال أربعة أنا والخضر في الأرض وإدريس وعيسى في السماء قلت فهل تلتقي أنت والخضر ؟ قال : نعم في كل عام بعرفات . قلت فما حديثكما ؟ قال يأخذ من شعرى وآخذ شعره . قلت فكم الأبدال ؟ قال هم ستون رجلًا خمسون ما بين عريش مصر إلى شاطىء الفرات ، ورجلان بالمصيصة ، ورجل بأنطاكية وسبعة في سائر الأمصار بهم يسقون الغيث ، وبهم ينصرون على العدو ، وبهم يقيم الله أمر الدنيا حتى إذا أراد أن يهلك الدنيا أماتهم جميعا(١٤٣) : في إسناده جهالة ومتروكون .

[هل الخضر يعرف اسم الله الأعظم ؟]

وقال أبو الحسن ابن المنادي في الجزء المذكور ثنا أحمد بن ملاعب ثنا يحيى بن سعيد السعيدي ثنا أبو جعفر الكوفي ثنا أبو عمر النصيبي قال خرجت أطلب مسلمة بن مصقلة بالشام وكان يقال : إنه من الأبدال فلقيته بوادى الأردن فقال لى ألا أخبرك بشيء رأيته اليوم في هذا الوادى . قال قلت : بلى قال : دخلت اليوم هذا الوادى فإذا أنا بشيخ يصلى إلى شجرة فألقي في روعي أنه إلياس النبى ، فدنوت منه ، فسلمت عليه ، فركع ، فلما جلس سلم على يمينه وعن شماله ثم أقبل عليّ فقال وعليك السلام فقلت : من أنت يرحمك الله ؟ قال أنا إلياس النبي قال فأخذتنى رعدة شديدة حتى خررت على قفاى ، قال

(١٤٣) إسناده ضعيف جداً ، وربما كان موضوعا .

فدنا منى فوضع يده بين ثديى فوجدت بردها بين كتفى فقلت : يا نبي الله ادع الله أن يذهب عنى ما أجد حتى أفهم كلامك عنك فدعا له بثمانية أسماء : خمسة منها بالعربية وثلاثة بالسريانية ، فقال ياواحد ، ياأحد ، ياصمد ، يافرد ، ياوتر ، ودعا بالثلاثة الأسماء الأُخَر فلم أعرفها ثم أخذ بيدى فأجلسنى ، فذهب عنى ما كنت أجد فقلت : يا نبي الله ، ألم تر هذا الرجل مايصنع ؟ — أعنى مروان بن محمد — وهو يومئذ يحاصر أهل حمص ، فقال لى : مالك وماله ؟ جبار عات على الله ! فقلت يا نبي الله ، أما إني قد مررت به فأعرض عنى ، أما إني وإن كنت قد مررت بهم فإنى لم أهو أحد الفريقين وأنا أستغفر الله وأتوب إليه ، قال فأقبل على بوجهه ثم قال لي قد أحسنت ، هكذا فقل . ثم لا تعد ، قلت يا نبي الله ، هل في الأرض اليوم من الأبدال أحد ؟ قال نعم هم ستون رجلا منهم خمسون فيما بين العريش إلى الفرات ، ومنهم ثلاثة بالمصيصة ، وواحد بأنطاكية وسائر العشرة فى سائر أمصار العرب ، فقلت يا نبي الله ، هل تلتقى أنت والخضر ؟ قال نعم نلتقي في كل موسم بمنى . قلت : فما يكون من حديثكما ؟ قال يأخذ من شعرى وآخذ من شعره . قلت يا نبي الله ، إنى رجل خلو ليست لى زوجة ولا ولد فإن رأيت أن تأذن لي فأصحبك وأكون معك ، قال : إنك لن تستطيع ذلك فإنك لا تقدر على ذلك ، قال فبينما هو يحدثنى إذ رأيت مائدة قد خرجت من أصل الشجرة فوضعت بين يديه ولم أر من وضعها ، وعليها ثلاثة أرغفة فمد يده ليأكل وقال : كل وسم ، وكل مما يليك ، فمددت يدى فأكلت أنا وهو رغيفاً ونصفاً ثم إن المائدة رفعت ولم أر أحداً رفعها وأتى بإناء فيه شراب فوضع في يده ولم أر أحداً وضعه

فشرب ثم ناولني فقال : اشرب فشربت أحلى من العسل وأشد بياضاً من اللبن ثم وضعت الإناء فرفع الإناء فلم أر أحدا رفعه ثم نظر إلى أسفل الوادي فإذا دابة قد أقبلت فوق الحمار ودون البغل وعليه رحالة فلما انتهى إليه نزل فقام ليركب ، ودرت لآخذ بغرز الدابة ، فركب ثم سار ومشيت إلى جنبه وأنا أقول : يا نبي الله إن رأيت أن تأذن فأصحبك وأكون معك فقال ألم أقل إنك لن تستطيع ذلك فقلت فكيف لي بلقائك ؟ قال إنك إذا رأيتك رأيتني(*) ، قلت على ذلك قال لعلك تلقاني في رمضان معتكفاً ببيت المقدس واستقبلته شجرة فأخذ من ناحية ودرت من الجانب الآخر أستقبله فلم أر شيئاً(١٤٤) : قال ابن الجوزي مسلمة والراوي عنه وأبو جعفر والكوفي لا يعرفون .

[الخضر يفر خوفاً من الشهرة]

وروى داود بن مهران ثنا شيخ عن حبيب أبي محمد أنه رأى رجلا فقال له من أنت قال أنا الخضر . وعن محمد بن عمران عن جعفر الصادق(١٤٥) أنه كان مع أبيه فجاءه رجل فسأله عن مسائل قال فأمرني أن أرد الرجل فلم أجده فقال ذاك الخضر . وعن أبي جعفر

---

(١٤٤) قال الحافظ ابن كثير : قد أورد ابن عساكر طرقاً فيمن اجتمع بإلياس من العباد ، كلها لا يفرح بها ، لضعف إسنادها ، أو الجهالة المسند إليه فيها ، انتهى نقلا عن البداية والنهاية [١/٣٣٩] .

(١٤٥) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ، أبو عبد الله ، المعروف بالصادق ، صدوق فقيه ، إمام ، من السادسة ، أخرج مسلم والأربعة والبخاري في الأدب المفرد ، مات سنة ١٤٨هـ . انظر : التقريب [١/١٣٢] ، التهذيب [٢/١٠٣] ، معرفة الثقات (٢٢٦) .

(*) كذا بالأصل ، ولعل الصواب : إنك إن أردتني رأيتني .

المنصور[146] أنه سمع رجلًا يقول في الطواف أشكو إليك ظهور البغى والفساد فدعاه فوعظه وبالغ ثم خرج فقال اطلبوه فلم يجدوه فقال ذاك الخضر .

وأخرج ابن عساكر من طريق عمر بن فروخ[147] عن عبد الرحمن بن حبيب[148] عن سعد بن سعيد عن أبى طيبة عن كثير بن وبرة قال أتانى أخ لي من الشام فأهدى إلي هدية فقلت من أهداها إليك قال إبراهيم التيمى قلت ومن أهداها إلى إبراهيم التيمى قال قال كنت جالساً في فناء الكعبة فأتانى رجل فقال أنا الخضر وأهداها إليّ وذكر لي تسبيحات ودعوات[149] .

[من مواعظ الخضر]

وذكر أبو الحسين بن المنادى من طريق مسلمة بن عبد الملك عن عمر بن عبد العزيز أنه لقى الخضر (ح)[*] وفي المجالسة لأبى بكر الدينوري من طريق إبراهيم بن خالد عن عمر بن عبد العزيز قال رأيت الخضر وهو يمشى مشياً سريعاً وهو يقول : صبراً يا نفس صبراً

(146) الخليفة العباسى . انظر ترجمته فى تاريخ الخلفاء للسيوطى [414 ــ 433] .

(147) كذا بالأصل ، والموجود فى التقريب [61/2] هو غمر بن فروح ، صدوق ربما وهم ، من الطبقة السابعة ، أخرج له أبو داود فى المراسيل ، فلعله هو ، وحدث التصحيف فى الأصل ، والله أعلم .

(148) هو عبد الرحمن بن حبيب بن أردك ، المدنى ، من السادسة ، أخرج له أبو داود والترمذى وابن ماجه ، لين الحديث . انظر : التقريب [476/1].

(149) سبق تخريجه .

(*) (ح) من علامات المحدثين التى يراد بها تحويل السند إلى سند آخر .

لأيام تفقد لتلك أيام الأبد صبراً لأيام قصار لتلك الأيام الطوال(١٥٠) .

وقال يعقوب بن سفيان في تاريخه ثنا محمد بن عبد العزيز الرملى(١٥١) قال ثنا ضمرة هو ابن ربيعة عن السرى بن يحيى عن رياح ابن عبدة(١٥٢) قال رأيت رجلًا يماشى عمر بن عبد العزيز معتمداً على يده فقلت في نفسى إن هذا الرجل جاف ، فلما صلى قلت يا أبا حفص من الرجل الذى كان معك معتمداً على يدك آنفاً قال وقد رأيته يا رياح قلت نعم قال إنى لأراك رجلًا صالحاً ذاك أخى الخضر بشرنى أنى سألى وأعدل(١٥٣) . قلت هذا أصلح إسناد وقفت عليه في هذا الباب أيضا . وقد أخرجه أبو عروبة الحرانى في تاريخه عن أيوب ابن محمد الوراق عن ضمرة أيضا . وأخرجه أبو نعيم في الحلية عن ابن المقرى عن أبى عروبة في ترجمة عمر بن عبد العزيز(١٥٤) .

---

(١٥٠) قال ابن كثير رحمه الله : هذه الروايات والحكايات هى عمدة من ذهب إلى حياته إلى اليوم ، وكل من الأحاديث المرفوعة ضعيفة جداً ، لا يقوم بمثلها حجة فى الدين ، والحكايات لا يخلو أكثرها عن ضعف فى الإسناد ، وقصاراها أنها صحيحة إلى من ليس بمعصوم ، من صحابى أو غيره ، لأنه يجوز عليه الخطأ . والله أعلم . انتهى نقلا عن البداية [٣٣٤/١] .

(١٥١) هو محمد بن عبد العزيز العمرى الرملى ، صدوق يهم ، من الطبقة العاشرة ، أخرج له البخارى والنسائى والترمذى فى الشمائل . انظر : التقريب [١٨٦/٢] ، الجمع [٤٦٢/٢] .

(١٥٢) فى الحلية والبداية والنهاية : رباح بن عبيدة .

(١٥٣) أورده الحافظ ابن كثير فى البداية [٣٣٤/١] ، وقال : قال الشيخ أبو الفرج ابن الجوزى : الرملى مجروح عند العلماء ، وقد قدح أبو الحسين بن المنادى فى ضمرة والسرى ورباح ، ثم أورد من طرق آخرى عن عمر بن عبد العزيز أنه اجتمع بالخضر ، وضعفها كلها . انتهى .

(١٥٤) الحلية [٢٥٤/٥] .

[تزكية الخضر لعلماء الأمة الإسلامية]

ثنا الليث بن خالد أبو بكر عمرو وكان ثقة قال ثنا المسيب أبو يحيى وكان من أصحاب مقاتل بن حيان قال وفدت على عمر بن عبد العزيز فإذا أنا برجل أو شيخ يحدثه ، أو قال يتكيء عليه ، قال ثم لم أره فقلت ياأمير المؤمنين رأيت رجلا يحدثك ، قال أورأيته ؟ قلت نعم قال ذاك أخي الخضر يأتيني فيوفقني ويسددني .

وقال أبو عبد الرحمن السلمي في تصنيفه سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت بلالا الخواصي يقول كنت في تيه بني إسرائيل فإذا رجل يماشيني فتعجبت ، ثم ألهمت أنه الخضر ، فقلت : بحق الحق من أنت ؟ قال أنا أخوك الخضر فقلت ماتقول في الشافعي ؟ قال من الأوتاد (الأبدال) قلت فأحمد بن حنبل ؟ قال صِدِّيق . قلت فبشر بن الحارث ؟ قال لم يخلف بعده مثله . قلت بأي وسيلة رأيتك ؟ قال ببرك لأمك . وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا ظفر بن محمد حدثنا عبد الله بن إبراهيم الحريري قال قال أبو جعفر محمد بن صالح بن دريج قال بلال الخواص رأيت الخضر في النوم فقلت له ماتقول في بشر ؟ قال لم يخلف بعده مثله قلت ماتقول في أحمد ؟ قال صِدِّيق(١٥٥) .

---

(١٥٥) الحلية [١٨٧/٩] .

وقال أبو الحسن بن جهضم حدثنا محمد بن داود قال حدثنا محمد بن الصلت عن بشر (ابن الحارث) الحافي(١٥٦) قال كانت لى حجرة وكنت أغلقها إذا خرجت ومعى المفتاح فجئت ذات يوم وفتحت الباب ودخلت ، فإذا شخص قائم يصلى ، فراعنى ، فقال : يابشر ، لاتفزع أنا أخوك أبو العباس الخضر ، قال بشر قلت له علمنى شيئاً قال قل : أستغفر الله من كل سبب تبت منه ، ثم عدت إليه وأسأله التوبة وأستغفر الله من كل عقد عقدته على نفسى ففسخته ولم أف به .

[عشر كلمات من كلام الخضر]

وذكر عبد المغيث من حديث ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : **ما يمنعكم أن تكفروا ذنوبكم بكلمات أخى الخضر** . فذكر نحو الكلمات المذكورة في حكاية بشر . وروى أبو نعيم عن أبى الحسن بن مقسم عن أبي محمد الجريرى سمعت أبا إسحق المرستاني(١٥٧) يقول : رأيت الخضر فعلمني عشر كلمات وأحصاها بيده اللهم إنى أسألك الإقبال عليك والإصغاء إليك ، والفهم عنك ، والبصيرة في أمرك ، والنفاذ في طاعتك ، والمواظبة على إرادتك ، والمبادرة إلى خدمتك(١٥٨) وحسن الأدب في

---

(١٥٦) هو بشر بن الحارث بن عبد الرحمن ، أبو نصر الحافى ، الزاهد المشهور ، ثقة قدوة ، من الطبقة العاشرة ، مات سنة ٢٢٧ هـ . انظر : التقريب [٩٨/١] ، الحلية [٣٣٦/٨] ؛ صفة الصفوة [٣٢٥/٢] .

(١٥٧) فى الحلية : أبو إسحاق المارستانى .

(١٥٨) فى الحلية : فى خدمتك .

معاملتك ، والتسليم والتفويض إليك[159] .

وقال أبو الحسن بن جهضم حدثنا الخلدى حدثنا ابـن مسروق حدثنا أبو عمران الخيـاط قال : قال لى الخضر ما كنت أظـن أن لله ولياً إلا وقد عرفته فكنت بصنعاء اليمن في المسجد ، والناس حول عبد الرزاق يسمعون منه الحديث وشاب جالس ناحية المسجد فقال لى ما شأن هؤلاء ؟ قلت يسمعون من عبد الرّزاق قال عمن قلت عن فلان عن فلان عن النبي ﷺ فقال : هلا تسمعون عن الله عز وجل قلت فأنت تسمع عن الله عز وجل قال نعم قلت من أنت قال الخضر فعلمت أن لله أولياء ماعرفتهم . وابن جهضم معروف بالكذب .

وعن الحسن بن غالب فال حججت فسبقت الناس وانقطع بى فلقينى شاب فأخذ بيدى فألحقنى بهم فلمـا قدمت قال لى أهلى إنـا سمعنا أنك هلكت فرحنا إلى أبى الحسن القزوينى ، فذكرنا له ذلك وقلنا ادع الله له فقال : ماهلك . وقد رأى الخضر ، قال : فلما قدمت جئت إليه فقال لى ما فعل صاحبك ؟ قال الحسن بن غالب وكنت في مسجدى فدخل علىّ رجل «فقال غداً تأتيك هدية فلا تقبلها ، وبعدها بأيام تأتيك هدية فاقبلها قال فبلغنى أن أباالحسن القزوينى قال عنى : قد رأى الخضر مرتين : قال ابن الجوزى الحسن بن غالب كذبوه .

---

(١٥٩) الحلية [١٠/١٣٣٫٣] .

[الخضر ينهى عن دخول أبواب الأمراء]

وأخرج ابن عساكر في ترجمة أبي زرعة الرازي بسند صَحيح إلى أبي زرعة أنه كان شاباً لقى رجلًا مخضوباً بالحناء ، فقال له : لا تغش أبواب الأمراء قال : ثم لقيته بعد أن كبرت وهو على حالته فقال لى : ألم أنهك عن غشيان أبواب الأمراء ؟ قال ثم التفت فلم أره فكأن الأرض انشقت فدخل فيها قال فخيل أنه الخضر فرجعت فلم أزر أميراً ولا غشيت بابه ولا سألته حاجة . وذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : عبد الله بن بحر قال وروى كلاماً في الزهد عن رجل تراءى له ثم غاب عنه فلا يدرى كيف ذهب فكان يرى أنه الخضر : روى نعيم بن ميسرة عن رجل من يحصب عنه .

[قصة الخضر مع إبراهيم بن أدهم]

وروينا في أخبار إبراهيم بن أدهم(١٦٠) قال إبراهيم بن بشار خادم إبراهيم بن أدهم صحبته بالشام فقلت ياأبا اسحق ، أخبرنى ، عن بدء أمرك قال كنت شاباً قد حبب إليّ الصيد فخرجت يوماً فأثرت أرنباً أو ثعلباً فبينما أنا أطرده إذ هتف بى هاتف لاأراه : ياإبراهيم ألهذا خلقت ؟ أبهذا أمرت ؟ ففزعت ووقفت ثم تعوذت وركضت الدابة ففعل ذلك مراراً ثم هتف بى هاتف من قربوس السرج والله مالهذا خلقت ولا بهذا أمرت قال فنزلت فصادفت راعياً لأبى يرعى الغنم فأخذت جبته الصوف فلبستها ودفعت إليه الفرس وما كان

---

(١٦٠) هو إبراهيم بن أدهم بن منصور ، أبو إسحاق ، البلخى الزاهد ، صدوق ، من الطبقة ، الثامنة ، أخرج له الترمذى ، والبخارى فى الأدب المفرد ، مات سنة ١٦٢ هـ . انظر : التهذيب [١٠٣/١] التقريب [١٣١/١] ، معرفة الثقات (١٩) ، الحلية [٣٦٧/٧] ، [٣/٨] ، صفة الصفوة [١٤٥/٢] .

معى وتوجهت إلى مكة فبينما أنا في البادية إذ أنا برجل يسير ليس معه إناء ولا زاد فلما أمسى وصلى المغرب حرك شفتيه بكلام لم أفهمه فإذا بإناء فيه طعام وإناء فيه شراب فأكلت معه وشربت وكنت على هذا أياماً وعلمنى اسم الله الأعظم ثم غاب عنى وبقيت وحدى فبينما أنا ذات يوم مستوحش من الوحدة دعوت الله فإذا شخص أخذ بحجزتى فقال لى سل تعطه فراعنى قوله فقال لا روع عليك أن أخوك الخضر[١٦١] .

وذكر عبد المغيث بن زهير الحربي في جزء جمعه في أخبار الخضر عن أحمد بن حنبل قال كنت ببيت المقدس فرأيت الخضر وإلياس : وعن أحمد قال كنت نائما فجاءنى الخضر فقال : قل لأحمد : إن ساكن السماء والملائكة راضون عنك[١٦٢] . وعن أحمد بن حنبل أنه خرج إلى مكة فصحب رجلا قال فوقع فى نفسى أنه الخضر قال ابن الجوزي في ما نقضه ما جمعه عبد المغيث لا يثبت هذا عن أحمد قال وذكر فيه عن معروف الكرخى أنه قال حدثنى الخضر ومن أين يصح هذا عن معروف ؟ . وقال أبو حيان في تفسيره أولع كثير ممن ينتمي إلى الصلاح أن بعضهم يرى الخضر : وكان الإمام أبو الفتح القشيرى يذكر عن شيخ له أنه رأى الخضر وحدثه فقيل له من أعلمه أنه الخضر أم كيف عرف ذلك ؟ فسكت . قال ويزعم بعضهم أن الخضرية رتبة يتولاها بعض الصالحين على قدم الخضر ومنه قول بعضهم لكل زمان خضر . قلت : وهو حيث سلم يدل

---

(١٦١) أورده أبو نعيم فى الحلية ، [٣٦٨/٧] بدون ذكر أمر الخضر .

(١٦٢) أورده أبو نعيم فى الحلية [١٨٨/٩] بمعناه .

على أن الخضر المشهور مات : قال أبو حيان وكان بعض شيوخنا في الحديث وهو عبد الواحد العباسي الحنبلي يعتقد أصحابه فيه أنه يجتمع بالخضر . قلت وذكر لى الحافظ أبو الفضل العراقى شيخنا أن الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي كان يعتقد أن الخضر حى قال فذكرت له ما نقل عن البخارى والحربى وغيرهما من إنكار ذلك فغضب وقال من قال إنه مات غضبت عليه قال فقلنا له رجعنا عن اعتقاد موته : وأدركنا من كان يدعى أنه يجتمع بالخضر منهم القاضى علم الدين البساطى الذى ولى قضاء المالكية زمن الظاهر برقوق وكان كثير من أهل العلم ينكرون عليه ذلك .

والذي تميل إليه النفس من حيث الأدلة القوية خلاف ما يعتقده العوام من إستمرار حياته لكن ربما عرضت شبهة من جهة كثرة الناقلين للأخبار الدالة على إستمراره فيقال : هب أن أسانيدها واهية إذ كل طريق منها لا يسلم من سبب يقتضي تضعيفها فماذا يصنع فى المجموع ؟ فإنه على هذه الصورة قد يلتحق بالتواتر المعنوي الذى مثلوا له بجود حاتم فمن هنا مع إحتمال التأويل في أدلة القائلين بعدم بقائه كآية ﴿ **وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد** ﴾[١٦٣] وكحديث « رأس مائة سنة» وغير ذلك مما تقدم بيانه . وأقوى الأدلة على عدم بقائه عدم مجيئه إلى رسول الله ﷺ وانفراده بالتعمير من بين أهل الأعصار المتقدمة بغير دليل شرعى .

---

(١٦٣) سورة الأنبياء : ٣٤

والذى لا يتوقف فيه الجزم بنبوته . ولو ثبت أنه ملك من الملائكة لارتفع الإشكال كما تقدم والله أعلم . اهتم كتاب الزهر النضر في نبأ الخضر للحافظ شهاب الدين أبى الفضل أحمد بن على ابن محمد بن حجر الكنانى العسقلانى .

فرغ منه يوم الجمعة عشرين شوال سنة ٨٦٧ سبع وستين وثمانمائة هجرية .

تم التحقيق بحمد الله

على يد العبد الفقير إلى إحسان مولاه ، وعفوه ، مجدى فتحى السيد إبراهيم
والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات

ملحق للكتاب
رأى ابن الجوزى
فى شأن حياة الخضر

رأى ابن الجـــوزى
فى شـــأن حيـــاة الخضــــر

ولأهمية هذا الموضوع ألف الإمام ابن الجوزى رسالته الطيبة (عجالة المنتظر فى شرح حالة الخضر) انتصر فيها لمن يقولون بموت الخضر .

قال أبو الفرج ابن الجوزى رحمه الله :

والدليل على أن الخضر ليس بباق فى الدنيا أربعة أشياء : القرآن ، والسنة ، وإجماع المحققين من العلماء ، والمعقول .

أما القرآن : فقوله تعالى ﴿**وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد**﴾ فلودام الخضر كان خالداً .

وأما السنة : فذكر حديث (أرأيتكم ليلتكم هذه ، فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى على ظهر الأرض ممن هو اليوم عليها أحد) متفق عليه .

وفى صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ ــ قبل موته بقليل ــ «**ما من نفس منفوسة يأتى عليها مائة سنة وهى يومئذ حية**» ثم ذكر عن البخارى ، وعلى ابن موسى الرضا : أن الخضر مات .

قال : وممن قال إن الخضر مات : إبراهيم بن إسحاق الحربى ، و بو الحسين بن المنادى وهما إماما ، وكان ابن المنادى يقبح قول من يقول : إنه حى .

وحكى القاضى أبو يعلى موته ، عن بعض أصحاب أحمد ، وذكر عن بعض أهل العلم : أنه احتج بأنه لو كان حياً أوجب عليه أن يأتى إلى النبى ﷺ . وما أبعد فهم من يثبت وجود الخضر ، وينسى ما فى طى إثباته من الإعراض عن الشريعة .

أما الدليل من المعقول : فمن عشرة أوجه :

أحدها : أن الذى أثبت حياته يقول : إنه ولد آدم لصلبه ، وهذا فاسد لوجهين :

أحدهما : أن يكون عمره الآن ستة آلاف سنة ، فيما ذكر فى كتاب يوحنا المؤرخ ، ومثل هذا بعيد فى العادات. أن يقع فى حق البشر (١) .

الثانى : أنه لو كان ولده لصلبه ، أو الرابع من ولد ولده — كما زعموا — وأنه كان وزير ذى القرنين ، فإن تلك الخلقة ليست خلقتنا ، بل مفرط فى الطول والعرض ، وفى الصحيحين من حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال «**خلق الله آدم طوله ستون ذراعاً ، فلم يزل الخلق ينقص بعد**» وما ذكر أحد ممن رأى الخضر : أنه رآه على خلقة عظيمة ، وهو أقدم الناس .

---

(١) هذا التحديد على عهد ابن الجوزى ، فأما اليوم فنقول إنه سبعة آلاف سنة ، تأمل .

الوجه الثالث(*) :

أنه لو كان الخضر قبل نوح لركب معه فى السفينة ، ولم ينقل هذا أحد .

الوجه الرابع :

أنه قد اتفق العلماء على أن نوحاً لما نزل من السفينة ، مات من كان معه ، ثم مات نسلهم ، ولم يبق غير نسل نوح .

والدليل على هذا قوله تعالى ﴿**وجعلنا ذريته هم الباقين**﴾ وهذا يبطل قول من قال : إنه كان قبل نوح .

الوجه الخامس :

أن هذا لو كان صحيحاً أن بشراً من بنى آدم يعيش من حين يولد إلى آخر الدهر ، ومولده قبل نوح ، لكان هذا من أعظم الآيات والعجائب ، وكان خبره فى القرآن مذكوراً ، فى غير موضع ، لأنه من أعظم آيات الربوبية .

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى من أحياه ألف سنة إلا خمسين عاماً ، وجعله آية .

فكيف بمن أحياه إلى آخر الدهر ؟

ولهذا قال بعض أهل العلم : ماألقى هذا بين الناس إلا شيطان .

والوجه السادس :

أن القول بحياة الخضر ، قول على الله بلا علم ، وذلك حرام بنص القرآن .

(*) لم يذكر ابن القيم الوجه الثانى .

الوجه السابع :

أن غاية ما يتمسك به من ذهب إلى حياته : حكايات منقولة ، يخبر الرجل بها أنه رأى الخضر ، فياللعجب !

هل للخضر علامة يعرفه بها من رآه ؟ وكثير من هؤلاء يخبر بقوله : أنا الخضر . ومعلوم أنه لا يجوز تصديق قائل ذلك بلا برهان من الله ، فأين الرائى أن المخبر له صادق ، لا كاذب ؟

الوجه الثامن :

أن الخضر فارق موسى بن عمران كليم الرحمن ، ولم يصاحبه ، وقال ﴿**هذا فراق بينى وبينك**﴾ فكيف يرضى لنفسه بمفارقته لمثل ولا بايعه ، أو يقول هذا الجاهل : إنه لم يرسل إليه ، وفى هذا من الذين لا يحضرون جمعة ، ولا جماعة ، ولا مجلس علم ، ولا يعرفون من الشريعة شيئاً ؟

وكل منهم يقول : قال الخضر ، وجاءنى الخضر ، وأوصانى الخضر .

فياعجبا يفارق كليم الله تعالى ، ويدور على صحبة الجهال ، ومن لا يعرف كيف يتوضأ ، ولا كيف يصلى .

الوجه التاسع :

أن الأمة مجمعة على أن الذى يقول : أنا الخضر ، لو قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : كذا وكذا ، لم يلتفت إلى قوله ، ولم يحتج به فى الدين . إلا أن يقال : إنه لم يأت إلى رسول الله ﷺ ،

ولا بايعه ، أو يقول هذا الجاهل : إنه لم يرسل إليه ، وفي هذا من الكفر ما فيه .

الوجه العاشر :

أنه لو كان حياً لكان جهاده الكفار ، ورباطه في سبيل الله ، ومقامه في الصف ساعة ، وحضوره الجمعة ، والجماعة ، وتعليم العلم ، أفضل له بكثير من سياحته بين الوحوش في القفار والفلوات ، وهل هذا إلا من أعظم الطعن عليه ، والعيب له ؟ .
إنتهى نقلا عن المنار لابن القيم (ص/٢٨ — ٢٩) ، وانظر البداية والنهاية (١/٣٣٤ — ٣٣٦) .

فهرس كتاب

الزهر النضر
فى نبأ الخضر

الموضوع — صفحة

رقم الايداع ٥٤ ٨٢ / ٨٧